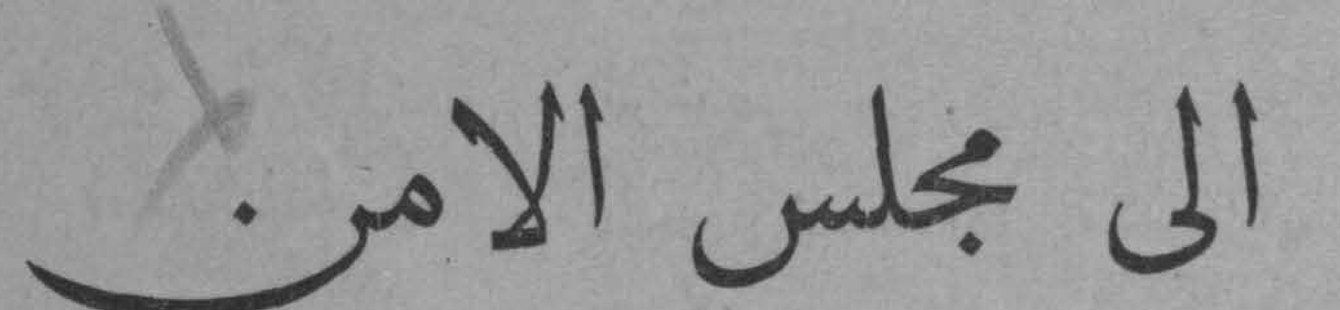


العدد ٢٢ ـ السنة الاولى

القدس ـ الجمعه

٧ رجب ١٣٦٥ - ٧ حزيران ١٩٤٦



الى مجلس الامن

(برقية)

اللجنة العربية العليا ـ القدس

نحييكم: عرض قضيتنا على مجلس الامن ضرورة وطنية ومحك لوعي الزعامة السياسي وفهمها لتطور الاوضاع العالمية، ممالأة الاستعمار تضعف مركزنا وتزيد من تعنته.

اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب

(انظر صفحة ١٢و١٣)

في هذا العدد

٣٥
ملا

خاطرة العدد

رخص الرعيان..

لست ادري كيف يستبد كاتب — خاطرة العدد — بالخواطر والخاطرات وهو الذي يحارب الاستبداد، ويستعمر هذا المكان من «الغد» وهو الذي يقاوم الاستعمار.

نعم ان هنالك نوعاً لذيذاً من الاستبداد وان كان يخالفنا في ذلك دكتورنا العزيز — واعني به الدكتور خليل بديري طبعاً — مثل استبداد الهوى بالقلب والعين الجميلة بالسحر؛ ومن الاستبداد اللذيذ، استبداد صاحب خاطرة العدد. ولكنني احب ان اثبت ان اصحاب المبدأ الواحد هم سواء، كل شخص منهم يقوم مقام الآخر في بث الفكرة مهما اختلفت الوسائل، فاسمح لي اكراماً لخاطر ابن الشعب ان اقدم درهماً هذه المرة بدل الدينار حتى يقدر الشعب الدينار الذي فقدوه مرة، حق قدره.

يعجبني من الدولة الاستعمارية انها تعدل في الظلم — والحق يقال — فكل طبقة من طبقات الشعب تنال نصيبها من المصائب الاستعمارية ولا يفلت منها احد، وآخر ما حرر على رأي الدكتور اسحق موسى الحسيني — ان الدولة الاستعمارية التي لا تمت الى الشعب بصلة، اصدرت مشروع قانون اسمه قانون ترخيص الرعاة لسنة ١٩٤٦.

جاء في المادة الرابعة منه ما يلي:

«لا يجوز لاي شخص ان يرعى اي ضان او ماعز الا اذا كان يحمل رخصة راع صادرة من سلطة الترخيص ووفقاً للشروط المدرجة في تلك الرخصة».

ثم انه لا يجوز ان تعطى رخصة الراعي الا للاكفاء الذين يجتازون الامتحان. فلقد جاء في المادة الخامسة فقرة (أ) من القانون ما يلي:

«يترتب على من يرغب في الحصول على رخصة راع تجيز له رعي الضان او الماعز ان يقدم طلبا كتابياً الى سلطة الترخيص ويجوز لسلطة الترخيص ان تمنحه رخصة اذا اقتنعت انه من ذوي اللياقة والاهلية»، وبعد هذا ينكرون فضل الاستعمار الذي جعل الشعب يتدرج بالرقي عشرات السنين حتى اصبح باستطاعته ان يدخل الامتحان فاذا نجح واثبت انه من ذوي اللياقة والاهلية فاز برخصة الرعيان.

اريد ان اسأل هؤلاء المستعمرين الذين يمتحنون الناس لاجل ان يتكرموا عليهم ويمنحوهم رخصة للرعي في وطنهم، هل هم انفسهم من ذوي اللياقة والاهلية الذين «يستاهلون» ان يستحصلوا على رخصة رعيان؟ اؤكد لك ايها الصديق ان ذلك الراعي الذي يضرب على «شبابته» وراء غنمه في البراري هو اشرف وانبل واعلم من هؤلاء الذين يعيشون في الدوائر والقصور ويريدون ان يعطوا رخصا للرعيان وهم انفسهم بحاجة الى رخصة.

«ابو سلمى»

«الغد» لقد شجعني الاستاذ المحامي (ابو سلمى) حين استحسن استبدادي، على ان اوغل في الاستبداد، فاقحم نفسي في بحث (القانون) ولو كنت لا احمل شهادة المحاماة، ولكن على مذهب (وزير بلا وزارة)، وقد اكون (فقيها) في القانون دون علمي، او عن طريق العدوى من (الفقيه الدولي) عبد الحميد بدوي باشا. وعلى كل حال فسأعالج المسألة من درجة (عرضحالجي). وهي دون اختصاص الاستاذ ابي سلمى.

انا افهم ان الترخيص من وجهة نظري (الفقهية) اتفاق او عقد بين المرخص كفريق يمثل الحكومة وبين المرخص له كفريق يمثل.. يمثل.. نفسه او غنمه من ضان وماعز.. مع بعض الحمير احيانا... ومن وجهة (فقهية مركزة) يكون الترخيص الاصل الساذج لكل انواع العقود.. والاتفاقات.. والامتيازات.. والمعاهدات.. كما ان جذع الشجرة الجاف هو (الجد الاعلى) للقوارب.. والسفن الشراعية.. والتجارية.. والكوين اليزابث.

وبناء (على ما تقرر) نقرر ان الرخصة هي معاهدة، وان المعاهدة هي رخصة على حد قانون التاجر الذي كتب فوق مخزنه (تاجر خشب وحديد وبالعكس) اي وحديد وخشب، وبالعكس ايضا..

وقد يكون المتعاقدان دولة واخرى، او دولة وراع، او دولة وملك وبالعكس.. وقد يكون في بنود الرخصة ان يثبت الراعي كفاءته، في حمل العصا، وهزها احيانا، والهش بها على الغنم، او التوكؤ عليها، او ان يكون له فيها مآرب اخرى. وقد يكون في بنود المعاهدة ان يثبت الملك ايضا كفاءته، في

الاتجاهات الطبقية فى سياستنا العربية

«كل من يخون بريطانيا العظمى يخون الصهيونية» من كلام «بن غوريون» في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر.

اصدرت لجنة التحقيق المشتركة بيانها المشؤوم، فكان رد الفعل له، موضحا جديداً، للاتجاهات السياسية، في داخل البلاد العربية وفي خارجها، وكانت مواقف الشعوب، والدول والاحزاب، تعبيراً صحيحا وواضحا، عن اوضاعها الطبقية، وعن اتجاهاتها السياسية المتلائمة مع تلك الاوضاع.

فلقد وقف تشرشل زعيم المحافظين ورمز السياسة الرأسمالية الاستعمارية، يسائل في اليوم الثاني من نشر التقرير، عن التدابير التي (اتخذت) لتنفيذ ما جاء فيه، كانما (يفرض) ان وضع التقرير وتنفيذ ما فيه، يجب ان يتما فى ليلة واحدة.

ووقفت قيادة حزب العمال، المعروفة بانتهازيتها، موقف (التلوي) والتحذير، وشاركتها حكومة اميركا، فى ضرورة (مشاورة) العرب واليهود، قبل تنفيذ ما جاء فى التقرير، مع استمرار الهجرة، واستمرار بناء المعسكرات، وعقد المقاولات لبناء ثكنات جديدة، وكان شرط اتلي ان تنفيذ التقرير، متوقف على معونة اميركا العسكرية..!

ووقفت الصهيونية وعلى رأسها وايزمن، يطالب بعدم ابهاظ الصهيونية بنقل مئة الف مهاجر، فى الاشهر السبعة الباقية من السنة. ويبين في غير صراحة، انه لم يكن مخطئاً حين طلب ان تتم هجرة هذا العدد خلال ثلاث سنوات. كما اتاح لامثالنا ان نستنتج ان اللجنة المشتركة كانت صهيونية اكثر من الصهيونيين انفسهم. واتاح لنا ان نضيف دليلا جديدا الى الاف الادلة. بان الصهيونية اداة استعمار في الدرجة الاولى. وحركة يهودية فى الدرجة الثانية. واتاح لنا ان نحكم (سلفاً) بان عدم تهجير هذا العدد الضخم من المهاجرين في بقية هذه السنة، لن يكون بحثه (للمشاورة). ولا لعدالة الاستعمار ومحافظته على (الصداقة)، وانما ذلك لعدم وجود المساكن. والاعمال، ووسائل النقل فى هذا الوقت المحدود.

ان الرأسمالية الاستعمارية، ترى في فلسطين نقطة استراتيجية ممتازة. للمحافظة على استغلالها للشعوب فى الشرق العربي وما يتصل به، ولا يهمها ان تستعمل في سبيل ذلك جميع انواع الخدع السياسية، والالاعيب الدبلوماسية، والتغني بالدفاع عن الحضارة والتراث، من نوع دفاع المستر تشرشل عن (الحضارة المسيحية). وطرق الاستعمار الملتوية، وادعاءاته الباطلة وسياسته المعروفة كل ذلك منبعث من وضع الرأسمالية الطبقي ومن استغلالها للشعوب ومن تخوفها على هذا الاستغلال من الشعوب نفسها، فى الداخل وممن تتساوى سياسته مع سياسة الشعوب فى الخارج.

فشركات البترول والذهب والبوتاس والكهرباء والقنال والسكر وغيرها.. والرساميل المالية في البنوك.. والشركات التجارية والمواصلات وغيرها.. هي القاعدة التي تقوم عليها سياسة الاستعمار وهي التي تنبعث عنها كل المناورات السياسية والعسكرية، ومن ضمنها الحركة الصهيونية

فما هو موقف العرب من ذلك؟

لقد كان تقرير اللجنة نقطة حرج شديدة بينت الى حد كبير الاتجاه السياسي الطبقي في بلادنا العربية. ودلت الى حد كبير على مبعث البلبلة والغموض اللذين كانت شعوبنا تتخبط فيهما كما فسرت في

حمل الصولجان او اعطاء الامتيازات.. او اباحة الطرق والمطارات.. او ان يكون له فيها مآرب اخرى وبالعكس.

وقد يكون في بنود الرخصة ان يرفق الراعي بغنمه. وان يسوقها الى الاراضي المخصبة.. وان يحبسها فى زرائبها عند الحاجة. وان يستعمل عصاه عند (الضرورة القصوى).

وقد يكون في بنود المعاهدة ان يهز الملك صولجانه.. وان يسوق شعبه.. وان يجبره على الهتاف عند الحاجة.. وان يلهمه الصبر عند الضرورة القصوى.

وفى الاذاعة اغنية الراعي التي عنوانها (ملك القطيع)، والتي تعتبر الراعي ملكا.. وهكذا فان الترخيص معاهدة وبالعكس.. والراعي ملك وبالعكس ودمتم.

م. ع.

وضوح عاملا خفيا من عوامل السياسة الاستعمارية لم تكن شعوبنا مكتشفة له

صدر قرار اللجنه فتطلع الشعب العربي في فلسطين الى جامعة الدول العربية والى القادة والزعماء والى الملوك والامراء وكان التقرير من الشدة والثقل على درجة لا يمكن (الحياد) فيها. لا سيما وان جامعة الدول قد شهدت امام تلك اللجنة ودعت الى التعاون معها وان الحكومات العربية وبعض الملوك قد استمعت اللجنه الى شهاداتهم واستطلعت آراءهم ثم كان التقرير في خلاصته «الاستعمار الابدي» والهجرة الطامية المستمرة.

تطلع الشعب العربي الى جامعة الدول فرآها تؤجل البحث في مشكلة فلسطين ثلاث مرات كأن الامر ليس من الاهمية بمكان وكأن القضية ليست قضية حياة اوموت بالنسبة الى عرب فلسطين وكأن الامر ليس شديد الحيوية بالنسبة الى الدول العربية واستقلالاتها وكأن الامر لا علاقة له بالسلام العربي والعالمي.

واجتمع الملوك والامراء وتطلع شعب فلسطين بنفوس قلقة ملهوفة الى ما سيعمله الملوك والامراء لانقاذه والى ما يشيرون باتباعه وخرج بيانهم على العالم فاذا هو دون ما كان يأمل عرب فلسطين واذا هو لا يزال يعبر عن (الصداقة) بينهم وبين انجلترا واميركا واذا هو لا تحديد فيه لما يجب ان تقفه حكوماتهم اذا اصرت (الصديقتان) على موقفهما واذا هو لا اشارة فيه الى استقلال فلسطين وضرورة الاستقلال لفلسطين وللحكومات العربية ولا تحديد فيه لموقف حكوماتهم اذا رفضت (الصديقتان) ذلك واذا هو صورة جديدة عن الوساطة بين الشعب الفلسطيني وبين (الصديقة) كما حصل سنة ١٩٣٦ لحل الاضراب اعتمادا على الثقة (بالحليفة) كما وقع في سنة ١٩٣٩ بشأن الكتاب الابيض اعتمادا على شرف (الحليفة) نفسها ونساءل الناس: الا تزال هذه الصداقة قائمة؟ وعلى حساب اي الطبقات هذه الصداقة؟ ومن هو الذي ينتفع بها؟

لقد وقفت الشعوب العربية، في اقطارنا الشقيقة، موقف المؤيد المتفاني مع الشعب الفلسطيني، لادراكها ان قضية فلسطين، هي قضيتها، وان استقلال فلسطين، هو استكمال لاستقلالها، وان وجود الجيوش الاجنبية في فلسطين، معناه وجودها في غرفة ثانية من دارها، وان خصومة الاستعمار، شيء لا يتجزأ، في البلاد العربية وفي غيرها. فقررت الاحزاب الخمسة في العراق، الطلب الى حكومتها عرض القضية على مجلس الامن، واضرب الشعب المصري بدعوة من لجنة الطلبة والعمال، رغم دعوة امين سر الجامعة والمرشد العام، لغير الاضراب، واشتد ضغط الشعب في سوريا ولبنان، واعلن ان الحل الوحيد لقضية فلسطين هو استقلالها، وان اللجوء الى مجلس الامن هو الطريق الذي يمكن سلوكه الآن، وروت الصحف ان وزارة العراق سقطت، لاشتداد الحملة الشعبية عليها، واتهامها بالتهاون في قضية فلسطين. وثار الخلاف في القيادة الفلسطينية حول التمسك بالصداقة مع الاستعمار او عدائه وظهر ذلك في نقطة عرض القضية على مجلس الامن او عدم عرضها

وكانت المماطلة والتسويف والتعلل بالتفتيش عن الانصار والاعداء في منظمة الامم المتحدة دليلا على انسجام هؤلاء مع الذين يرون ان (الصداقة) لا تزال قائمة وكان هذا الاتجاه تعبيرا عن السياسة الطبقية التي بدأت خطوطها تتضح في شرقنا العربي والتي نقول جازمين بانها ستزداد وضوحا في المستقبل القريب تلك السياسة التي ستجعل من الطبقة البرجوازية حليفا للاستعمار بدون اي قناع. والتي سيقرر موقفها من الاستعمار، موقفها الصريح من الشعب ذلك الموقف الذي تتحاشى ان يظهر في هيئة الامم المتحدة بمحاولاتها الملتوية لعدم عرض القضية عليها

لقد كانت الطبقة البرجوازية، فيما مضى، تقف موقفاً معاديا من الاستعمار، وكانت في ذلك الحين، تقود الحركات الوطنية في اقطارها، لان مصالحها الاقتصادية الناشئة كان يحد من نموها، ويعوق تقدمها الاستعمار ومنافسة رأسماليته لها، ولم يكن يتحالف مع الاستعمار الا الاقطاعيون الذين تتساوق اوضاعهم الاقتصادية مع الرأسمالية الاستعمارية. اما اليوم وعلى اثر الحرب العالمية الثانية وبعد ان اصبحت الاشتراكية ليست حقيقة قائمة، فقط بل قوة دولية كبيرة، فان موقف البرجوازيات الوطنية قد اختلف عما كان سابقاً وساقها تخوفها وتخوف الرأسمالية الاستعمارية الى التحالف، واصبح التنافس بينهما آخذاً في الزوال، والارتباط بينهما آخذاً في التوثق والتمام وهذا مايفسر لنا معنى الوهن في نضال بعض العناصر في حزب المؤتمر الهندي وما يفسر لنا البرجوازية المصرية من الاستعمار البريطاني و (مفاوضته) وما يفسر لنا تهاون بعض العناصر في فلسطين وغيرها من اقطارنا الشقيقة. لقد اصبحت البرجوازية شديدة الخوف على مصالحها الاقتصادية الطبقية، لذلك فهي ترى في الاستعمار حامياً لهذه المصالح من الطبقات الشعبية وهو مستعد لذلك وترى هي من واجبها اثارة الحركات الرجعية، والنعرات الطائفية في داخل الاقطار لتحول دون وحدة الشعب ولتحول نضاله في غير طرقه الصحيحة. لقد اصبحت البرجوازيات الوطنية، تبادل الاستعمار

(البقية على الصفحة ٢٣)

البناء العربى بين اتجاهين (٢)

بقلم المهندس صبحي بك كحالة

هل يمكن التوفيق بين الاتجاهين

وهنا اود ان اردد سؤالا لا بد انه يخطر لبال الكثيرين في هذه المرحلة من البحث: ترى اليس من الممكن ايجاد حل وسط بين الاتجاهين؟ وهل ثمة ما يمنع مهندسي العرب من الخروج لنا بطراز قومي جديد يجمع الى مزايا وفوائد الطراز الحديث، روعة الطرازات القديمة وطابعها القومي؟.

وقبل ان نتمكن من الاجابة على هذا السؤال، اعتقد انه من الضروري ان نجد جواباً لسؤال آخر له صلة وثيقة معه هو: هل يكفي مجرد وجود الرغبة في ابتكار طراز جديد ذي خصائص معينة في البناء، لتمكين اي فرد مهما بلغت عبقريته او اية هيئة مهما بلغ من شأنها من التوفيق لخلق ذلك الطراز؟.. واذا جاز لي ان اجيب على هذا السؤال، فجوابي بالسلب. انني من الذين يعتقدون ان اساليب البناء في شتى ازمنة التاريخ لا تنشأ وتنمو وتتغير لهوى في النفس او تحت تأثير التصادف. وانما هناك عوامل وعناصر رئيسية يتوقف على مدى اجتماعها واختلافها والتطور الدائمي الذي يطرأ عليها شكل الخصائص والميزات والمزايا التي يطبع بها اسلوب كل بناء في كل وقت وكل ظرف وكل مكان. وهذه العوامل يمكن تلخيصها في اربعة بنود:

العامل الاول: هو عامل المجتمع والبيئة وما يتبع ذلك من تأثير التقاليد والعادات والمعتقدات والحاجات التي لا تنشأ الابنية الا لتطمينها.

والعامل الثاني: هو تأثير تقدم فن البناء ووسائل الانشاء وما وصل اليه البناؤون والمهندسون في كل زمن من مقدرة فنية في السيطرة على استعمال المواد.

والعامل الثالث: هو تأثير مدى توفر مختلف مواد البناء تحت تصرف المهندسين وتباين ميزاتها وتفاوت اثمانها وتكاليف استعمالها.

والعامل الرابع والاخير: هو تأثير العوارض الطبيعية من مناخ وجو واحتمال تعرض - للزلازل والاعاصير وغير ذلك.

هذه هي العوامل الاربعة التي تعمل متفاعلة في توجيه اساليب البناء اتجاهاتها المعينة في كل فترة معينة من فترات التاريخ. واعتقد اننا اذا عمدنا الى تحليل تأثير هذه العوامل على بنائنا العربي اليوم لا نجد ما يشجعنا كثيراً على التفكير باحتمال التوفيق بين طرازاتنا القديمة والطراز العصري الجديد.

فقد اختلفت البيئات والحاجات والنظم الاجتماعية. ولم يعد لعقيدة الخلود التي اوحت طابع الضخامة في البناء المصري القديم، اثرها اليوم عند المصريين. كما لم يبق لتلك الزخارف والنقوش الاسلامية الرائعة التي استوحاها فنانو العرب من جو حياتهم الباذخة في صدر حضارتهم المجيدة اي مصدر الهام جديد من جو حياتنا العصرية الصاخبة. واصبحنا بفضل انتشار الثقافة والتعليم ونفوذ تاثير المخترعات الحديثة ووسائل المواصلات والاذاعة والنشر على صميم حياتنا الداخلية نشعر اليوم وقد باتت اساليب معيشتنا وطرق تفكيرنا اقرب الى اساليب المجتمع الغربي منها الى اساليب اي مجتمع شرقي قديم. وقضي نهائياً على عهد الرق والعبودية، ولم يعد بالامكان ان تساق مئات الالوف من العمال بالسياط وهي تنوء تحت حمل الاعمدة الحجرية الضخمة والاثقال الصخرية الكبيرة ارضاء لرغبة كاهن او مليك. وطغى على عالم البناء اليوم الكثير من المواد الانشائية الجديدة - من خرسانة مسلحة وهياكل حديدية وانواع المعادن والسبائك والعجائن والالواح المكبوسة العازلة للصوت والحرارة والمنتجات الزجاجية والوسائل الصحية ولوازم التدفئة والتبريد وتعديل الهواء والتنوير الكهربائي، واصبح بالامكان تأمين ايصال هذه المواد الى كل زاوية من زوايا الارض باسعار تجعلها تحت متناول الكثيرين. ولم يعد لمادتي الحجر والخشب سلطانهما القديم في تغطية الفراغات حين كانت طبيعة احجامها تضطر البنائين للمد من سعة الفتحات وتدعوهم للاكثار من الاعمدة الضخمة في بناء الطرازات القديمة. وبات باستطاعة المهندسين اليوم بفضل تقدم العلوم الهندسية ونظريات الانشاءات ومقاومة المواد وتحليل الجهود تذليل كل ما استعصى عليهم في الماضي من منشآت جريئة والتغلب على كل ما تضعه الطبيعة امامهم من عوارض وعقبات.

فهل يمكن تحت ضغط هذه

الاعتبارات الطاغية اذن ان نوفق بين طراز نشأ ونما تحت تأثيرها وبين الطرازات القديمة التي استمدت خصائصها من بواعث تختلف عنها كل الاختلاف بل حتى وتناقضها كل المناقضة ؟

انني اشك في امكان ذلك . ولا اريد ان يفهم من شكي هذا انني لست اؤمن بامكان اي مهندس عربي نابغ ان تتمخض عبقريته عن تصميم رائع مبتكر لبناء يجمع بين بعض خصائص هذه الطرازات وميزاتها . ان هذا دائماً ممكن طبعاً . ولكن مثل هذا الانتاج المنبثق عن عبقرية فردية ، مهما بلغ من توفيقه وابداعه ، لا يعني بذاته ابتكار طراز جديد ، او يؤيد امكان نشوء مثل هذا الطراز الجديد اذا لم يؤد تفاعل شتى العوامل والدوافع المادية التي سبق بحثها الى تغذية هذا الطراز باسباب حياته ونموه وانتشاره . فالطراز الانشائي شيء ، والتصميم الفردي المبتكر شيء آخر . واني على سبيل المثال اذكر ان التصميمات الحديثة المبتكرة التي تطالعنا بها من حين لآخر عبقرية المهندس الاميركي الشهير المستر فرانك لويدرايت لا تشكل بذاتها اي طراز جديد في البناء ، وانما تبقى نماذج فردية رائعة اخرجتها عبقرية فنان نابغ معاصر .

اي الاتجاهات نستوحي :

فاذا اتضحت لنا الصعوبات المادية التي تحول دون امكان الجمع بين الطرازين ، وقد رأينا ما بينهما من تباين كبير في الدوافع والمبررات ، فاي من الاتجاهين اذن يجب علينا ان نستلهم في توجيه هذه النهضة العمرانية الناشئة التي بدأت تعم وتنتشر في كل ناحية من العالم العربي اليوم ؟

والموضوع كما ترون جدلي ، خليق بالدراسة والبحث ، جدير بعناية مهندسي العرب واهتمامهم الكلي ، ومن الضروري على ما اعتقد ، ان تتوفر هذه الهيئة الكريمة لمعالجته بصراحة وجرأة وترسم للمهندسين خطوطاً توجيهية فكرية واضحة بشأنه وتسعى للحد من آثار الفوضى والارتباك البادية حوله . واذا جاز لي ان اغامر باي رأي شخصي فيه ، فالرأي عندي انه قد يكون من المستحسن والمعقول ان نستمد من وحي طرازاتنا القديمة في ما ننشئه اليوم من مبان كالمساجد وبيوت الدين والاضرحة التاريخية والبيوت الاثرية والمتاحف التي لها اي مغزى روحي او لها اية صلة خاصة مع ماضينا المجيد وتاريخنا القومي فنستسيغ اعطاءها روعة خاصة تتسق مع مقامها الروحي ومع ما توحيه للناظرين من ذكريات وعبر وشجون . ولكني لست اجد من المعقول ولا من المستحسن ان نغرق في السير وراء تلك الطرازات القديمة ، مهما بلغ من روعتها ، في اي من انواع ابنيتنا الاخرى .

فاذا كانت الاساليب العصرية في البناء ، كما سبق ورأينا ، يمكنها ان تعالج وتطمن جميع حاجاتنا ورغباتنا ، رغم كل ما يمكن ان يلاحظ في البلاد العربية من فروق محلية وموضعية ، فلماذا حقاً يجب علينا نحن العرب ان نتخلف عن السير مع قافلة الامم الاخرى ولا نستفيد من ميزات هذه الاساليب الى اقصى مدى ؟ ولماذا لا نوفر تلك التكاليف الباهظة التي تستنفدها الطرازات القديمة في عمل الزخارف والنقوش الدقيقة وتأمين مستلزمات الضخامة التي لا مبرر فني لها فننشىء مثلا جامعتين علميتين بدلا من جامعة واحدة ، ومعهدين ثقافيين بدلا من معهد واحد ، — ومستشفيين وعيادتين بدلا من مستشفى واحد وعيادة واحدة — بل ولماذا لا نوفر تلك النفقات التي لا ضرورة لها فنستكثر من انشاء المؤسسات الاقتصادية والمالية والتجارية ونعنى في اصلاح القرية العربية وشؤون فلاحيها ، وبيوت الصناعة وشؤون عمالها ، ونزيد من انتاجنا ونجد في رفع مستوى معيشة شعبنا ، ونحن اليوم في بدء نهضة فتية جامعة تحتاج لبذل كل درهم يمكننا توفيره في سبيل دعمها على اساس فني وطيد ؟ . .

ان كل ما في العالم اليوم ، ايها السادة ، يتحرك ويتقدم ويسير بخطى الجبابرة في سبيل التجديد والانشاء والتطور التقدمي . فلا يصح في مثل هذا الحال ، ان نبقى نحن العرب من دون العالم قاطبة حيث كنا ثابتين ، متخلفين . وعندي انه يجب ان نحرص على ان لا تستهوينا فكرة احياء تراثنا وفننا القومي القديم الى الحد الذي يؤدي بنا لان نجعل من بلادنا متحفاً اثرياً قديماً لا يرى فيه الا طابع الماضي واثر الاجداد . فليس من ريب ان في تاريخنا القومي من العبر وفي تراث الاجداد من الروائع ما يخلق بنا ان نحفل باحيائها وتجديدها والمحافظة عليها والاستفادة منها الى ابعد حد . ولكن نهضتنا العربية الحديثة الناشئة لا يمكن ان يكتب لها النمو والبقاء الا اذا ركزت دعائمها او استوحت توجيهها من حاجات ومستلزمات الحاضر واهداف وآمال المستقبل . ولست اعتقد ان هناك اكثر من جماعة المهندسين ورجال الفن قدرة على القيام بعبء هذا الواجب العظيم . والسلام عليكم .

مؤتمر النقـــابات العالمى

لقد ظهر مؤتمر اتحاد نقابات العمال العالمي الى الوجود منذ ستة اشهر بعـــد مؤتمر باريس. ويتساءل الناس اليوم: ماذا عملت هذه المؤسسة منذ تأليفها وما هي مظاهر النشاط التي تبديها؟ ولقــد طلبت مجلة نيوتايمز من الرفيق تاراسوف سكرتير المجلس المركزي لاتحاد النقابات، بعـــد رجوعه مؤخرا من باريس حيث اشترك في اعمال مكتب اللجنة التنفيذية للاتحاد. وفيما يلي ننقل ما افضى به الرفيق تاراسوف للمجلة المذكورة:

منـــذ تأليف اتحاد نقابات العمال العالمي والاتحاد مشغول في الشؤون التنظيمية؛ فقد انشئت العلاقات الرسمية بين الاتحاد وبين النقابات المختلفة في العالم، واصبح عدد اعضاء المؤتمر سبعين منظمة من اثنين وخمسين قطرا من اقطار العالم. ولقد انشىء الجهاز الفعال للاتحاد واسست الدوائر المختلفة وحددت مسؤولياتها. ولذا كان مكتب اللجنة التنفيذية مشغولا في الامور التنظيمية بعد مؤتمر كانون الاول الماضي. وقد بحث المكتب في اجتماعه الاخير في شباط الماضي عدة مسائل حيوية هامة.

لقد اسست دوائر عدة للاتحاد؛ فهناك دائرة للاتصال بالمنظمات العمالية في الاقطار المختلفة، واخرى للصحافـــة والاستعلامات، وثالثة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، ورابعة للثقافة والتعليم. وقد بدأت بعض هذه الدوائر عملهـــا رغم قلة عدد الموظفين فيها حتى الآن. وقد رأى مكتب اللجنة التنفيذية وجوب مركزة اعمال الاتحاد حتى يكون

عن مجلة (نيوتايمز) السوفياتية

عمله فعالا في خدمة الطبقة العاملة كما عين بعثات لدراسة الوضع الراهن في المانيا واليابان؛ وقرر ارسال بعثة تدرس الوضع في اليونان بمعونة النقابات العمالية المحلية.

اما بعثة المانيا فقد تألفت من: السر ولتر سترين (بريطانيا)، سدني هلمن (الولايات المتحـــده) تاراسوف (ممثل الاتحاد السوفياتي وكاتب هذا المقال)، ليون جوهو (فرنسا)، كوبرز (هولندة) واربان (تشيكوسلوفاكيا). اما غاية هذه البعثة فهي دراسة الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في جميع مناطق الاحتلال في المانيا، والتأكد من ان القضاء على النازية ســـائر بشكل جدي، ومعرفة الخطط المرسومة لخلق حركة عمالية ديمقراطية حـــرة.

تجولت البعثة في المناطق المحتلة جميعها وزارت المدن الصناعية الهامة وقابلت كثيرا من العمال والنقابيين وتحدثت الى المسؤولين الرسميين من سلطات الاحتلال وخرجت من كل ذلك بنتائج مهمـــة. ونظرا لأهمية الموضوع فقد وضعت بيانا مستعجلا أرسلته لمكتب اللجنة التنفيذية لدراسته ووضع تقرير نهائي تصدره بسرعة.

لم يوافق السر ولتر سترين رئيس الاتحاد وأحد اعضاء البعثة بقية الاعضاء على فحوى التقرير المتضمن تقدير الوضع في مناطق الاحتلال المختلفة فيما يتعلق بتقدم القضاء على النازية والتنظيم النقابي وتخفيض نسبة الصناعة والحالة الزراعية واحوال معيشة العمال.

يرى اعضاء البعثة (عدا سترين) ان هنـــاك فروقا شاسعة في الاجراءات المتخذة في مناطق الاحتلال المختلفة. ولعل هذه الفروق تبدو باجلى مظاهرها في قضية عزل النازيين عن مراكزهم السابقة. في منطقة الاحتلال الروسية هناك جهود صادقة لتطهير ادارات المراكز الصناعية والهيئات الاقتصادية من العناصر النازية. كما افسح المجال هناك للقوى الديمقراطية وخصوصا نقابات العمال للعمل بحرية تامة. اما في منطقة الاحتلال الامريكية فقد اتخذت بعض الاجراءات لابعاد العناصر النـــازية الفعالة عن المراكز القيادية في الصناعة والادارة. ولكن الغريب في الامر ان معظم هؤلاء النازيين يتمتعون بحرية التجول بشكل يسترعي الانتباه؛ والكثيرين منهم يحصلون على وظائف في الحال او ينزحون الى مناطق مجاورة. ففي فرانكفورت مثلا عزل النازيون عن المراكز القيادية ولكنهم ابقوا في مراكز كتابية، ولا يستطيع الانسان من ملاحظة ذلك الا ان يعتقـــد ان هؤلاء الهتلريين يحفظون للمستقبل.

ولكن الوضع في منطقة الاحتلال الانكليزية لا يزال اسوأ بكثير، فهنـــاك كثيرون من النازيين البارزين لا يزالون يشغلون مراكزهم السابقة. اما في منطقة الاحـــتلال الفرنسية فليس هناك تغيير يذكر عن الوضع منذ زوال العهد الهتلري اللهم الا وجود الرجال العسكريين من مخلفات فيشي.

هذه هي المعلومات التي حصلنا عليها من اتصالنا برؤساء نقابات العمال الالمانية

ومن احاديثنا مع العمال ومع ممثلي سلطات الاحتلال . ولقد سجلت البعثة في تقريرها ان ما عمل حتى الآن لا يمكن ان يعتبر كافياً لخلق نقابات عمالية حرة . ففي مناطق الاحتلال الامريكية والانكليزية والفرنسية لم تؤلف بعد نقابات عمال حتى في المدن . ولقد اجملنا تواصي معينة في تقريرنا التحضيري لنقدمها لمجلس المراقبة في برلين، وساذكر بعض هذه التواصي رغم عدم انتهائنا من وضع الصيغة النهائية للتقرير .

رأت البعثة ان التنظيم النقابي (رغم اختلاف مستوى النقابات في مناطق الاحتلال الاربع) يجب ان يتبع فيه نموذج واحد في المناطق جميعها . ولذا فهي توصي ان يتم التنظيم على اساس الحرفة . فتؤلف نقابات لكل مصنع تشترك جميعها في نقابات حرفية ، ثم تجتمع نقابات الحرفة الواحدة في اتحاد عام للاقليم او المنطقة يكون له مركز عام . وهذا المركز يتصل بالاتحادات المماثلة في مناطق الاحتلال الاخرى . كما يجب ان تكون هناك اتصالات دائمة بين الاتحادات المختلفة بتشجيع من اتحاد النقابات العالمي . وقد اتصلت بسلطات الاحتلال المسؤولة للمداولة في هذه الامور .

لقد اثيرت مسألة اشتراك اتحاد النقابات العالمي في منظمة الامم المتحدة في اجتماع مكتب اللجنة التنفيذية في شباط الماضي . كما حصلت مفاوضات بهذا الخصوص في اجتماع مجلس الامم المتحدة الاول في لندن بين ممثلي الاتحاد وبين المسؤولين في منظمة الامم المتحدة . ولا شك ان تفاصيل هذه المفاوضات معروفة على العموم . فقد طلب الاتحاد الاشتراك فعليا في مسؤوليات منظمة الامم المتحدة وأيد طلبه كل من ممثلي الاتحاد السوفياتي وپولندا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا .

ولكن نتيجة لمقاومة ممثلي بقية الدول هذا الطلب وخاصة ممثلي بريطانيا وامريكا فقد رفض الطلب . ولكن قرار الرفض هذا لن يرضي الحركة النقابية العالمية او يثنيها عن عزمها في الاشتراك الفعلي في ادارة شؤون العالم . ولذا فقد اصدر مكتب اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي القرار التالي :

«ان اتحاد نقابات العمال العالمي يبدي خيبة امله وامتعاضه من نتيجة الابحاث التي اسفرت عنها المفاوضات مع منظمة الامم المتحدة . ان الاتحاد قد عرض كل امكانيات المساعدة وبشكل مستمر لمنظمة الامم بالنيابة عن الستة والستين مليون عامل الذين يمثلهم . وبدلا من قبول هذا العرض السخي للتعاون بترحاب ، فان منظمة الامم المتحدة قد وضعت استشارة الاتحاد في مرتبة ثانوية وذلك بتأثير وفود بعض الحكومات . ولم تقترح منظمة الامم المتحدة اي شكل عملي لاشتراك الاتحاد في مشاورات مجلس الشؤون الاقتصادية والاجتماعية العالمي . لقد وضعت منظمة الامم المتحدة الاتحاد في مركز لا يختلف عن مركز المنظمات المحلية ، رغم تمثيله لجميع النقابات العمالية في العالم . ان منظمة الامم المتحدة بعملها هذا قد وضعت سابقة لتفكيك عرى الحركة النقابية العالمية . »

وقد قرر مكتب اللجنة التنفيذية بالاجماع مواصلة السعي للحصول على مركز احسن في منظمة الامم المتحدة ، لان الاشتراك في نشاط منظمة الامم ضروري وحيوي بالنسبة لمصالح الطبقة العاملة في العالم . وسنحاول — ضمن النطاق الضيق المعطى لنا — جهدنا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي . ولقد اورد مكتب اللجنة التنفيذية في قراره : ان الاتحاد سيقوم بواجبه فيما عهد اليه من اعمال وسيصر على حقه في تقديم الاقتراحات لمنظمة الامم المتحدة ؛ تلك الاقتراحات التي ترفع من مستوى العمال وتؤدي الى مصلحتهم .

وطلب المكتب من دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد ان تحضر المواد اللازمة والاسئلة الضرورية ليبحثها ممثلو الاتحاد في اقرب فرصة ممكنة في مجلس الشؤون الاقتصادية والاجتماعية العالمي .

* * *

لقد انجز اتحاد النقابات العالمي بعض الاعمال ، ولكن لا تزال امامه واجبات اساسية مهمة عليه ان ينجزها . ولعله سيتوجه الآن باهتمام زائد الى الحركة النقابية فى المستعمرات ، خصوصاً وان هذه الحركات النقابية تبدي نشاطاً ملحوظاً في الاتصال بالاتحاد . وقد طلب مكتب اللجنة التنفيذية الى السكرتير العام للاتحاد ان يضاعف جهوده ويتصل بالمنظمات العمالية في المستعمرات ويوجد مراسلات مستمرة ، كما طلبت اليه ان يعرض كل المستندات التي تصل من المستعمرات على جميع اعضاء المكتب .

وقد وافق المكتب على صيغة الرسالة التي ارسلها السكرتير العام الى مؤتمر وزراء الخارجية المنعقد في موسكو، والتي توضح موقف الاتحاد من نظام حكم فرانكو فى اسبانيا . ولقد اثبتت المنظمات العمالية المنضمة للمؤتمر تأييدها التام لاعمال المؤتمر ومساندتها له فى المظاهرات التي قامت بها ضد نظام حكم فرانكو تلبية لطلب مكتب اللجنة التنفيذية .

وفى النية دعوة اللجنة التنفيذية للاتحاد فى حزيران القادم ؛ وهذه اللجنة هي الهيئة المسؤولة عن تنفيذ قرارات المجلس العام وقرارات المؤتمر . وعليها

كيف يمكننا ان ننازل الاستعمار

بقلم الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العليا

ان الوضع الحالي الذي نعانيه اليوم هو من صنع الاستعمار والرأسمالية الامريكية ، فحرماننا من حريتنا وتسلم الاستعمار زمام الحكم في بلادنا ، هو الذي فتح ابواب الهجرة وهو الذي سهل بيع الاراضي وهو الذي اقام من بلادنا موطن خطر على استقلال البلاد العربية جميعها فضلا عن دوسه لحقوقنا ومتابعته تنفيذ سياسته المبيتة لنا .

ولقد اعتدنا ان نرى الاستعمار يلجأ الى سياسة التسويف والمماطلة والى كيل الوعود المكذوبة بلا حساب كلما وجد نفسه يقف وجهاً لوجه امام الشعب وكلما ساقته طبيعة التناقض في سياسته الى الظهور بوجهه المكشوف ونواياه المفضوحة . ولا حاجة لنا الى استعراض وعوده الكاذبة المتتالية والتي ابتدأت منذ ابتدأت صلته بنا والتي لن تنتهي الا بانتهاء هذه الصلة ، تلك الوعود التي لم ينفذ ولن ينفذ وعداً واحدا منها ، على حين لم يتردد في تنفيذ سياسته المبيتة حتى في خلال كيل تلك الوعود .

ولقد جاء تقرير اللجنة المشتركة ، وما فيه من التواصي ، صورة مكشوفة عما يبيته لنا كما ان مخادعته فى «المشاورات» بشأن تقرير اللجنة ، انما هو استمرار في استعمال اساليب التخدير والمماطلة ، وصورة واضحة جلية عن «الكلام» بشيء و «العمل» بضده فكأنه لم يستشر الجامعة واللجنة العليا بشأن هجرة ١٥٠٠ مهاجر شهريا ، وكأن هذه الهجرة ليست قائمة رغم رفض الهيئتين لها ، ورغم ان مدة تلك الهجرة كانت مقيده بمدة عمل لجنة التحقيق وكأن تلك الهجرة مشروعة وغير مشروعة ، لم تكن مستمرة قبل الاستشارة ، وفي خلالها وبعد رفضها والى الآن : !

اننا لا نستغرب هذه السياسة من الاستعمار لانه ليس من الطبيعي ولا من الممكن ان تحل قضيتنا على اساس مصادقته ولا من الممكن والطبيعي ان يصفي نفسه بنفسه وعن رضاه فنحن وهو على طرفي نقيض وسياستنا التحريرية تتناقض كلية مع سياسته الاستعمارية والنضال بيننا وبينه قائم ما دام هو موجوداً

والمجال الذي نستطيع ان ننازله فيه اليوم هو هيئة الامم المتحدة ، ومجلس الامن . وفي اعتقادي ان اي نوع من انواع المفاوضة معه ، هو مضيعة للجهود والوقت ، وتسويف لا خير لنا فيه . وحسبنا دليلا على ذلك ، ان المفاوضة بينه وبين شقيقتنا مصر ، تلك المفاوضة التى استغرقت شهرين ، جلت خلالهما الجيوش الاجنبية عن سوريا ولبنان ، على حين ضاعت فيهما جهود المفاوضين سدى ، وانتهيا بعزم الحكومة المصرية على عرض قضيتها على مجلس الامن كما يبدو ذلك من اخبار الصحف .

غير ان بعض الوطنيين المتخوفين على قضيتنا ، والمشفقين عليها من المغامرة بطرحها في منظمة الامم المتحدة ، يترددون بالجزم بضرورة ذلك ، ويتخوفون من النفوذ الدولي لانكلترا وامريكا ، ومن اثره في احتمال صدور قرار جائر ضدنا ، فنكون قد سعينا الى ايذاء قضيتنا بايدينا ، ونكون قد سقنا الشر الى انفسنا بانفسنا . وقد ذكرت بعض الصحف الاسبوعية ان (مسؤولا كبيراً جداً) فى اميركا — ولعله عفيفي باشا — قد ارسل يحذر من عرض القضية على هيئة الامم ، ويتخوف من نفس ما يتخوف منه بعض الوطنيين

ان تجتمع مرتين فى السنة على الاقل . وينتظر ان يكون مكان الاجتماع موسكو.

لم يقرر برنامج البحث بعد ولكن السكرتير العام قد وضع عدة نقاط مثل العلاقة بين اتحاد النقابات العالمي ومنظمة الامم المتحدة ؛ التقرير حول الحالة العامة في المانيا والعلاقات بين الاتحاد ومجلس المراقبة في المانيا ؛ اعادة اتحاد العمال العام في اليونان ؛ مساعدة اتحاد العمال في المستعمرات والبلدان غير المستقلة ؛ الدفاع عن حريات اتحاد النقابات في الاقطار المختلفة ؛ والوضع الراهن في اسبانيا .

وستدرس اللجنة التنفيذية مدى تنفيذ قرارات المجلس العام .

لقد اثبت اتحاد نقابات العمال العالمي في بدء تأليفه كفاءته ؛ وان جهوده التي قام بها حتى الآن مشجعة جدا . وان صدى اشتراكه في منظمة الامم المتحدة ليظهر القوة التي يتمتع بها في البلدان الديمقراطية .

ان عمل اتحاد النقابات العالمي يجب ان يتطور ويركز حتى يصبح قوة فعالة تسعى لخدمة مصالح الطبقة العاملة في سائر انحاء العالم .

عندنا. وقد اشارت بعض الصحف ايضا الى ان عزام باشا صرح انه فى حالة انتصارنا على بريطانيا فى منظمة الامم، فاننا لن ننتصر على الصهيونية. ومع استبعادي الشديد لان يكون قد صدر تصريح من هذا النوع، من عزام باشا، فانني اعتقد ان الصهيونية قطعة من الاستعمارين البريطاني والاميركي وفى حالة هزمهما فانها بالتأكيد مهزومة معهما لا محالة، لانها ليست شيئا منفصلا عنهما ولا حمى لها غيرهما.

انني اعتقد ان التخوف من عرض القضية تخوف لا مبرر له، وانه حرص دفع اليه شرف القائلين به واشفاقهم على الوطن من مستقبل مظلم جديد. غير ان البحث فى هذا الامر، وتقليبه على وجوهه ينير لنا الطريق ويقودنا الى الحقيقة. فما الذي يحدث لو اننا عرضنا قضيتنا على هيئة الامم؟ وما هو القرار الذي يمكن ان يصدر عنها؟

انه فى رأيي احد قرارين: فاما ان يكون قراراً بحق تقرير المصير اي الاستقلال التام، وحكمنا لانفسنا بانفسنا وهو ما يصبو ويناضل من اجله كل وطني واما ان يكون قراراً بنقل البلاد من الانتداب الى الوصاية وفى مثل هذه الحال لا يجوز لمجلس الوصاية او الدول الوصية ان تحدث اي تغيير اساسي فى البلاد. والهجرة – بلا شك – تغيير اساسي لا يجوز احداثه.

ان ميثاق هيئة الامم المتحدة لا وجود فيه للرجوع من الانتداب الى الاستعمار. ولا وجود فيه لغير نقل البلاد من الاستعمار الى الوصاية او الاستقلال ولا يمكن ان يصدر قرار فى غيرهما. وفى احدهما خلع لنير الاستعمار ومنع للهجرة، وفى الآخر غل ليد الاستعمار ووقف للهجرة ولاعتداء الصهيونية التى لو كانت ترى فى عرض القضية مصلحة لها لاقامت الدنيا واقعدتها حتى تحقق ذلك.

وهيئة الامم اليوم غير عصبة الامم الغابرة واختلافها عن سالفتها هو الذي يمنع بريطانيا من ان تطرح هي بنفسها قضيتنا كما فعلت بعد الحرب العالمية الاولى لانها لا تضمن تأييد هذه الهيئة لها. ولو كانت تشعر هي او اميركا او الصهيونية بتأييد هذه الهيئة لما ترددت لحظة واحدة في طرحها وكسب هذا التأييد.

وانني اعتقد ان اكثرية اعضاء منظمة الامم يؤيدوننا نحن ويساندون قضيتنا. فقد تلقى رئيس جمهورية لبنان رسالة من رئيس جمهورية الارجنتين جاء فيها «ارجو منكم ان تبلغوا الدول العربية انني عازم على تأييدها كل التأييد في قضية فلسطين... واتعهد لكم، في حالة تقديم القضية الى هيئة الامم المتحدة، بان يؤيدكم نحو «٢٠» صوتا، من اصوات دول اميركا الوسطى والجنوبية».

فهذه الاصوات العشرون، ستنضم اليها بلا شك اصوات الدول العربية الخمس، وايران، وتركيا، والصين، والاتحاد السوفياتي، واكرانيا، وروسيا البيضاء، وبولونيا، ويوغوسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وبذلك سيكون الى جانبنا (٣٤) صوتا من (٥٣) صوتاً.

يصدر قريباً

كتاب

العرب والمشكله اليهوديه

بقلم: قاسم حسن

يطلب من مكتبة بغداد

وهي اكثرية واضحة، ولا شك في ان هذه الاصوات قابلة للزيادة اذا احسنا عرض قضيتنا، واتصلنا باعضاء المنظمة، وشرحنا لهم عدالة مطالبنا.

وها نحن نرى انه لا يمكن ان يؤخذ قرار يجعلنا في وضع اسوأ من الوضع الحالي، وها نحن نرى ان انصارنا اكثر من اعدائنا، مما يدعو الى التفاؤل ومما يبين انه لا مبرر للتخوف من عرض القضية على هيئة الامم.

واما عرضها على مجلس الامن فليس فيه ما يدعو الى الحرص والتخوف ايضاً. فان اعضاء هذا المجلس احد عشر عضوا: سيؤيدنا منهم: مصر، والاتحاد السوفياتي، وبولونيا، والمكسيك، والبرازيل والصين، وسيكون ضدنا بالتأكيد انكلترا، واميركا وهولنده. واما فرنسا واستراليا فموقفهما مشكوك فيه، وفي حالة وقوفهما ضدنا فان الذين الى جانبنا يكونون الاكثرية، وحتى في حالة حصول الاكثرية في جانب بريطانيا فليس من غير المؤكد ان يستعمل حق «الفيتو» للحيلولة دون اتخاذ اي قرار في غير صالحنا كما وقع في قضية سوريا ولبنان.

ان عرض القضية على هيئة الامم المتحدة في مصلحتنا وحدنا، وفي اعتقادي انه ضرورة وطنية يجب ان نعمل لها وان نعمل على الاتصال باعضاء هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن لشرح قضيتنا وتوضيح عدالتها لنفوز باوسع ما يمكن ان نفوز به من التأييد. انني اعتقد ان شعبنا وقيادتنا اللذين ناضلا ويناضلان الآن وسيتابعان النضال من اجل الحرية لن يترددوا في خوض اية معركة تقود الى تحقيق هذه الغاية ولن يترددا في التضحية مهما عظمت في هذا السبيل، والله من وراء القصد.

؟ الماركسية والتطور التاريخي ؟

(تابع)

ان تتبع تاريخ الانسان في تطوره منذ عصوره البدائية الاولى حتى اليوم يلقي ضوءاً كافياً وضروريا لتفهم النظرية الماركسية او قانون الحركة في التاريخ. ويقصر المجال عن ذكر التفاصيل ولذلك نكتفي بايراد تخطيط عام للبحث مفصلين في وضعنا الراهن. كانت النظرية الماركسية للتاريخ نتيجة دراسة لواقع التاريخ وتطوره. وهذه النظرة للتاريخ تعني ان المجتمع الانساني اجتاز حتى وصل لوضعه الحاضر تطوراً تدرج في مراحل رقيه صاعدا من مرحلة لاخرى. وهذا الصعود يمهد بدوره في فترة من الزمن طريقاً للمرحلة التالية. فمجتمعنا الرأسمالي مهد له المجتمع الاقطاعي وكان نتيجة حتمية للمتناقضات التي وجدت في نظام الاقطاع فاستوجبت نقله الى نظام جديد. ولتوضيح ما نقول دعنا نبحث خصائص المجتمع الرأسمالي ومميزاته وبشكل خاص نظام الانتاج فيه. ان نظام الانتاج الرأسمالي في الدرجة الاولى نظام انتاج حاجيات او اشياء بقصد البيع او الاستبدال. فالانتاج الى الشرق قاعدة اساسية في نظام الانتاج الرأسمالي. والحقيقة هي ان الرأسمالية نظام الانتاج الذي اوصل الانتاج الى السوق الى قمته. فقد بدأ من الاسواق المحلية وانتقل الى الاسواق الوطنية ثم الى الاسواق العالمية واخيراً وصل الى السوق العالمي كوحدة. والى هنا يقف تطور ذلك ولا يمكن التقدم اكثر من هذا الا اذا كانت هناك اسواق في القمر او في المريخ ...

ونحن لا نعدو الحقيقة اذ نقرر ان للاقتصاد نوعين فقط من الانظمة. الاول وهو البدائي او الاقتصاد الطبيعي الذي ينتج فيه الناس ما يحتاجونه من ضروريات وهذا يعني الانتاج بقصد الاستهلاك حالا ودون اي علاقة بالمبادلة. والثاني انتاج الاشياء التي قد لا يحتاجها المنتج ولكنه ينتجها بقصد الاستبدال بما يحتاجه. والنتيجة المعقولة لكل انتاج هي الاستهلاك. والاقتصاد الطبيعي او البدائي يصل هذه النتيجة رأساً، اما نظام الاقتصاد الثاني والقائم على المبادلة — والذي بلغت الرأسمالية الذروة فيه — فيصل الى النتيجة بعد دورة او سلسلة من التبادل. وسلسلة التبادل هذه التي يمر بها هذا النوع من الاقتصاد تنمو تدريجياً ويزداد احكامها وتعقيدها بتقدم وسائل الانتاج او ادواته

والاشتراكيون يطلبون انهاء الرأسمالية الحاضرة وخلق مجتمع جديد يتعاون الجميع ويشترك في الملكية والانتاج والتمتع بذلك الانتاج. وهم اذ يسعون لهدفهم هذا يعنون العودة لنظام الاقتصاد الطبيعي ولكن على نطاق اعلى واوسع، نطاق اصبح ممكناً بل وضروريا نتيجة للتطور والتقدم الذي اوجده نظام التبادل الاقتصادي او اقتصاد المبادلة. وهذا التغيير يعني قلب نظام الملكية لوسائل الانتاج وللعلاقات التي اوجدها نظام الملكية الفردية والتي تكون الاساس في بناء المجتمع الرأسمالي.

او يمكن حدوث هذا ام انه مستحيل وغير معقول كما تزعم ابواق الرجعية؟ ان جواب الماركسية على هذا انه ليس ممكناً فقط بل وحتميا لا بد عن تحقيقه. والاشتراكيون في العالم يسعون الى تحقيقه فيطبقون قانون الطبقية الذي لن يوقف عجلته موقف مهما بدا قوياً الآن. ان الطبيعة تتطلب تغيير نظام الملكية للاشياء بتطور الزمن وهذا ما نعنيه بقولنا:

ان التاريخ يغير ملكية وسائل الانتاج الاجتماعي عاجلا او آجلا لتساير طريقة واسلوب استعمالها. ان نظام الانتاج الرأسمالي قائم في جوهره على حق الملكية الفردية للارض ولبقية ادوات الانتاج. وقد الف الناس ادعاء الافراد حق التملك لقطعة او قطع من الارض واعتادوا يسيجونها ويحرمون الغير من نيل ثمارها ويقصرون حق التصرف بها من استغلال وبيع وشراء على انفسهم. لقد الف الناس ذلك حتى اصبحنا نعاني الكثير من الجهد عندما نحاول تفهم اسباب ذلك او تصور الحالة التي سبقت هذه الحالة الراهنة والتي نستهجن وجودها كما كان يستهجنه معاصرو الحالة الاولى اي وضع غير وضعهم وحالتهم. لا شك ان حق التملك قد مر في طريق طويل شاق قبل ان وصل لما هو عليه الآن. في المجتمع البدائي كان الناس يعتمدون في بقائهم على عملية الصيد المشتركة. وتلك المناطق التي كانت تصطاد فيها قبيلة ما كانت تعتبر ملكا للقبيلة يدافع عنه رجالها ويدفعون عنه كل معتد. ولو خطر ببال فرد من افراد تلك القبيلة ان يسيج قطعة منها ويدعي حق ملكيتها الفردية له او حق التصرف الكامل بها لاتهمه رجال القبيلة بمس في عقله او ان الشيطان قد ركبه ولربما اراحوه من جنونه بقتله. فترى ان هذا الوضع الذي يعتبره مجتمعنا الحاضر طبيعياً وعادلا كان يرى في عصر المجتمع البدائي نظاماً غير طبيعي وثوري وفوضوي. واستعمال رجال القبيلة لمنطقتهم اي ملكيتهم المشتركة لها كانت النظام الطبيعي المعقول، وفي

(البقية على صفحة ١٥)

الى مجلس الامن

(هذا ما ينادي به كل وطني غيور)

الشعب يؤيد

الدكتور خليل البديري ـ القدس

نطالبكم بعرض القضية على هيئة الامم المتحدة لان هذه هي ارادة الشعب. رشاد البكري، عبد الهادي حنين، ملحم عبد الرحمن، كمال بدر، عبدالله بشير، حكمة الحوري، حجازي الدويك، حسين عمرو الخليل

الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العليا ـ القدس

نحييكم ونطالب عرض قضيتنا على مجلس الامن الدولي فهي الطريقة المثلى لانصاف عرب فلسطين ـ عن قرية بيت وزن ـ محمد صالح، حسين الوزني ـ نابلس

الدكتور خليل البديري باب العامود ـ القدس

ان طرح قضيتنا امام مجلس الامن الدولي لعين الصواب. اؤيد الدكتور البديري في برقيته ـ قدرى طوقان، نابلس

الدكتور خليل البديري ـ القدس

نحييكم ونطالب عرض القضية على هيئة الامم المتحدة حمدي سلطان التميمي؛ احمد بيوض التميمي، رشاد الخطيب، صادق الجعبري، حسني الجعبري؛ شاكر عمرو، عبد المعطي ناصر الدين ـ الخليل

الدكتور خليل البديري ـ القدس

نطالب بعرض قضية فلسطين على منظمة الامم ومقاضاة الاستعمار امام دول العالم الحرة. طلال عابدين، ابراهيم ابو غربية، راضي الدويك، عيسى الشعراوي، عزت عابدين، محمد الجنيدي، صبحي الشريف، يعقوب الحوري ـ الخليل

الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العليا ـ القدس

الانجليز والامريكان غير امناء على قضيتنا. نطالب عرضها على مجلس الامن الدولي. عبدالله صوفان، احمد الخطيب رحمي طوقان، نواف الضامن ـ نابلس

الدكتور خليل البديري ـ القدس

نؤيد ما جاء في برقية الدكتور البديري الى مجلس الجامعة العربية ونصر على طلب الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية في الحال وجلاء الجيوش الاجنبية وعرض القضية على مجلس الامن. الدكتور عبدالله المغربي، الدكتور برهان عبدالهادي، الدكتور محمد نقيب الحسيني

مذكرة لجنة الاحزاب العراقية

للدفاع عن فلسطين

الى الوزير السوفياتي المفوض في بغداد

ان الاتحاد السوفياتي الذي اقام كيانه على حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي التزم جانب الشعب المناضل في سبيل حريته في اليونان واندونيسيا وفي سوريا ولبنان لا شك يقدر ما تضمنه تقرير اللجنة الانكليزية ـ الاميركية من جور على حرية العرب وعلى حقهم في الحياة ويرى ان التزام السياسة الانكليزية ـ الاميركية جانب الصهيونية لا يراد به ضمان المطامع الاستعمارية فحسب وانما هو تهديد لشعوب الشرق العربي كلها وتهديد للسلام العالمي في الوقت عينه. وان في الاتحاد السوفياتي فوق ذلك خمسين مليونا من المواطنين المسلمين يعتزون بفلسطين كبلد مقدس ويرتبطون بالعرب برابطة الدين ولا يرضيهم ان تكون فلسطين ضحية للصهيونية والمطامع الاستعمارية.

لذلك فان لجنة الاحزاب العراقية تتقدم الى حكومة الاتحاد السوفياتي طالبة اليها تأييد الشعوب العربية في مقاومتها السياسة التي انتهجتها حكومتا انكلترا واميركا بخصوص فلسطين تلك السياسة المناقضة لمبدأ تقرير المصير ولكل المبادىء الانسانية التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة وهي واثقة ان حكومة الاتحاد السوفياتي التي يعنيها ضمان حرية الشعوب والسلام العام في العالم وتوثيق العلاقات بينها وبين الشعوب العربية ستحرص على التزام جانب العرب ضد السياسة الاستعمارية الصهيونية التي التزمتها حكومتا انكلترا واميركا وبصورة خاصة في قضية فلسطين عند عرضها في مجلس الامن الدولي ودعم مساعي العرب في جعل فلسطين دولة عربية حرة. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

«لجنة الاحزاب العراقية للدفاع عن فلسطين»

* ارسلت البرقيات المنشورة في هاتين الصفحتين الى اللجنة العربية العليا يطلب فيها مرسلوها عرض قضية فلسطين على منظمة الامم المتحدة؛ وقد ارسلت نسخ منها الى الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العربية العليا. ونحن نثبت هذه البرقيات هنا لنبين ان الرأي العام في فلسطين يصر على عرض القضية على مجلس الامن، ويرى ان هذا هو السبيل الوحيد للخروج بالقضية الوطنية من المأزق الذي وضعها الاستعمار فيه.

الجبهة العربية العليا

لقد كانت هناك مساع للتوفيق بين الاحزاب الخمسة والحزب العربي حول تأليف اللجنة العربية العليا الحاضرة الذي قام به السيد جمال الحسيني وضرورة تعديلها. واخيراً لم يتم التفاهم بين الاحزاب الخمسة والحزب العربي، واسفر الامر عن تأليف جبهة عربية عليا نقتطف فيما يلي الاسس التي ستسير بموجبها هذه الجبهة:

١ ـ تأليف اتحاد عام من الاحزاب الخمسة وعصبة التحرر الوطني واللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال باسم الجبهة العربية العليا.

٢ ـ الترحيب بكل هيئة جديدة وفق مبادىء الجبهة

٣ ـ ضم عدد من رجالات البلاد بغض النظر عن حزبيتهم.

٤ ـ تحقيق مطالب الامة ضمن الميثاق القومي على الاسس التالية:

الاستقلال التام ضمن الوحدة العربية ومقاومة الاستعمار بجميع انواعه وتشكيل حكومة وطنية، وجلاء جميع الجيوش الاجنبية، والمحافظة على اراضي البلاد بالوسائل الفعالة ووقف الهجرة اليهودية وقفا تاما وتنفيذ مقاطعة البضائع الصهيونية. وستعمل الجبهة على الاتصال بالاقطار العربية الشقيقة، مع تأليف لجان فرعية في داخل البلاد على اسس قومية باسم اللجان القومية.

لجنة العمال للتحرر القومي في يوم فلسطين

(مصر)

في هذا اليوم الرهيب الذي يعلن فيه العالم العربي استنكاره لتقرير اللجنة الاستعمارية البريطانية الامريكية عن قضية فلسطين، يرى العمال ان يظهروا شعورهم نحو القطر الشقيق مدركين ان تلك السياسة الاستعمارية التي تدبر للنيل من حرية فلسطين ليست وليدة الساعة وانما بدأت منذ وجد الاستعمار وحينما اخذ المستعمر يطبق اساليبه ـ التي لم تعد خافية على احد ـ من تقوية روح العنصرية والتفريق بين الاجناس، واخذ يشجع الصهيونية من ناحية ويبذل الوعود للعرب من ناحية اخرى!.

فكفاح فلسطين من كفاحنا... وقضية فلسطين هي قضيتنا... وعدونا المشترك هو الاستعمار والاستغلال، ولطالما نادت (لجنة العمال للتحرر القومي) بوجوب التمسك بالحل الطبيعي لهذه المشكلة التي تتلخص في كلمات معدودات هي وجوب انهاء الاستعمار ومحاربة الصهيونية باعتبارها من النظم الفاشية... وكذا نأمل ان يتمسك الجميع بهذا الحل.. ولكن زعماء العرب كانوا حسني النية الى درجة انهم اعتقدوا ان لجنة يكونها المستعمر للتحقيق في هذه القضية كفيلة برد حقوقهم المغتصبة، واحياء آمالهم الضائعة فقبلوا الاحتكام الى لجنة التحقيق الانجليزية الامريكية وضيعوا وقتهم وجهودهم سدى

واخيرا.. كانت هذه هي النتيجة.. زيادة القضية تعقيدا.. وزيادة النفوذ الاستعماري تغلغلا.. وزيادة العنصر الصهيوني الفاشي عددا باباحة الهجرة لعدد جديد منهم.

يا ايها الزعماء.. يا ايها العمال..

تمسكوا بالحل الصحيح لقضية فلسطين ولا ترضوا بحل سواه...

والهيئات كذلك

الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العربية ـ القدس

لا مهادنة مع منتهكي حرمات وطننا ومغتصبي حريته. عرض قضيتنا على مجلس الامن ضرورة حتمية لفضح الاستعمار الانكليزي والرأسمالية الاميركية وربيبتهما الصهيونية ولنيل حريتنا. جمعية العمال العربية ـ بيت جالا

الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العليا ـ القدس

نحييكم: عرض قضيتنا على مجلس الامن ضرورة وطنية ومحك لوعي الزعامة السياسي وفهمها لتطور الاوضاع العالمية، ممالأة الاستعمار تضعف مركزنا وتزيد من تعنته. اللجنة المركزية لرابطة المثقفين العرب ـ القدس

الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العليا ـ القدس

تلقينا برقيتكم نحييكم ونكبر فيكم نضال فلسطين وقيادتها. مقترحاتكم تتفق ووجهة نظرنا. سبق للجنة الاحزاب ان استنكرت المشاورات التي اعلنت الحكومتان البريطانية والاميركية عزمها على اجرائها كما ان لجنة الاحزاب سبق لها ان طلبت عرض قضية فلسطين على مجلس الامن وهي ساعية لحمل الحكومة العراقية على تحقيق ذلك. لجنة الاحزاب العراقية للدفاع عن فلسطين بغداد

الدكتور خليل البديري عضو اللجنة العليا ـ القدس

ان من اوجد مأساة فلسطين لا يمكن ان يحلها لغير مصلحته. الاستعمار الانجليزي والرأسمالية الاميركية والصهيونية صانعو المأساة واعداء الشعب العربي وغاصبو حريته. يجب اخراج قضيتنا الى الحقل الدولي بعرضها على مجلس الامن فلم يعد مجال للمماطلة.

رابطة المثقفين العرب ـ بيت جالا

الدكتور خليل البديري ـ القدس

باسم ثمانين الفا في قضاء الخليل نطالب عرض القضية على مجلس الامن. يوسف عبد الحميد عمرو، موسى ابو عرام، كايد صويطي، اسماعيل خليل ابو عملان، عبد الهادي حنيحن، محمد محمود سليمان، عيسى موسى الطرابري، توفيق محمود علي، امام قرية سعير، ملحم عبد الرحمن.

مستقبل اليهود بأوروبا

وقضية فلسطين

بقلم «جاك كاستر» عضو مجلس بلدية لندن ورئيس
اللجنة اليهودية للحزب الشيوعي البريطاني

أرسل هذا المقال مترجماً من لندن عن جريدة «الديلي وركر»، وكان الكاتب قد القاه خطابا في احتفال شعبي عظيم فى مدينة ليدز بانكلترا انتصارا لقضية فلسطين.

ان جميع الشعوب الشغوفة بالحرية لتأمل اليوم ان يتمكن جميع اليهود باوروبا من اعادة وبناء حياتهم السلمية من جديد بعد العذاب والاضطهاد الذي قاسوه ايام حكم الجلادين الهتلريين.

اننا نطالب بتقديم كل المساعدات الممكنة لليهود فى مختلف اقطار اوروبا حتى يبدأوا ويعملوا ويساهموا فى بناء حياة الشعوب الجديدة.

لقد خرجت علينا لجنة التحقيق الانكلو - اميركية، تحت ستار الرحمة والانسانية، بمقترحاتها وحلولها التي نعرفها خير معرفة، فاوصت ببقاء فلسطين تحت رحمة الاستعمار البريطاني. ولقد استغلت لجنة التحقيق الاختلافات بين العرب واليهود وسيلة لتثبيت اقدام الاستعمار فاوصت ببقاء هذا القطر ذي المركز الممتاز تحت الانتداب حتى تتجمع فيه الجيوش.

تقوم اليوم في اكثر اقطار اوروبا ولاول مرة فى التاريخ الحديث حكومات شعبية من نوع جديد تعمل على اعادة بناء هذه الاقطار التي هدمتها جيوش وقنابل الجلادين الهتلريين وأذاقوا جميع سكانها عذاب الهون. وتسعى هذه الحكومات الشعبية لتهيئة الفرص والامكانيات والحياة لجميع المواطنين على السواء. فى جميع هذه الاقطار التي خربتها يد الجلادين الهتلريين، تقوم حكوماتها اليوم ببناء عالم جديد وخلق انسانية جديدة يشترك جميع المواطنين ومنهم الملايين من اليهود والقوميات الاخرى في بنائها لا تفرق بينهم القومية والجنس والمذهب.

فماذا كان موقف لجنة التحقيق من هذه الحكومات وشعوبها ومواطنيها الذين يعمل اليهود فى طليعتهم لبناء هذا العالم الجديد ؟!

هلا رحبت اللجنة بالامكانيات والمساعدات العظيمة التي تقدمها هذه الحكومات الى المواطنين اليهود ولأول مرة فى تاريخ اوروبا الحديث ليعملوا على ما خربه الغول الهتلري من مدن وقرى وصناعة ؟؟

واذا ما احرجت لجنة التحقيق هذه فسيقول لك اعضاؤها ان اكثرية هؤلاء اليهود الذين يعملون بحماس عظيم، اكثرهم شيوعيون او اشتراكيون!! هذا هو تقدير القوى الشعبية التي تعمل على البناء والتقدم بالانسانية..

اننا نطالب اليوم باجتثاث جذور الفاشية من اوروبا، فجيش اندرس الفاشي والقوات الرجعية الاخرى فى المانيا وبولونيا وبقية الاقطار الاخرى تتلقى المساعدات العلنية اليوم من لندن وواشنطن فتهدر قضية الحرية والسلام بكاملها.. وتعود الانسانية الى حرب اخرى تخرج منها مهدمة مخربة..

لقد استغل تقرير لجنة التحقيق مصائب وآلام وعذاب اليهود نتيجة اضطهاد الوحش الهتلري فيما مضى لهم: فيطالب الحكومتين البريطانية والامريكية بفتح ابواب فلسطين امام اليهود.. اننا لنعجب كثيرا فالامبراطورية واسعة الارجاء كثيرة الخيرات تستوعب عشرات وعشرات الملايين، فلم الهجرة الى فلسطين ؟؟

ان على الحركة العمالية البريطانية ان تناضل وتناضل لينال الشعب الفلسطيني حقه فى الحياة وتكون له حكومة دمقراطية تحقق اماله ورغباته، وعندئذ فقط يمكن بحث الهجرة الى فلسطين عندما تكون مقدرات الشعب الفلسطيني ملك ابنائه.

وهنا يجب ان نتساءل: هل خرجت علينا لجنة التحقيق بحل لقضية فلسطين ؟؟ انها توصي وتقترح ببقاء فلسطين بلدا تحت سيطرة الاستعمار حتى تزول تلك الفوارق بين العرب واليهود!! انها توصي بالهجرة ولا تقدر الاخطار التي تجلبها هجرة مائة الف شخص الى فلسطين، لا لفلسطين وحدها فحسب بل لجميع شعوب الشرقين الاوسط والادنى.. تلك الاخطار التي تهدد وتكبل حريات هذه الشعوب الاقتصادية والسياسية اكثر من اي وقت مضى.

ان هجرة مائة الف شخص الى فلسطين تعني دمار الشعب الفلسطيني وشعوب الشرقين الاوسط والادنى الاقتصادي، وتعني تثبيت اقدام الاستعمار البريطاني من قناة السويس حتى الملايا. انها تعني العذاب لمئات الملايين من الناس الذين يناضلون فى سبيل الحصول على حرياتهم وانعتاقهم وخلاصهم.

(البقية على صفحة ١٦)

تتمة الماركسية والتطور التاريخي

ذلك الدور البدائي كانت الملكيـــة والاستعمال امران متلازمان .

وسار الزمن فلم يعد الناس يجمعون طعامهم ويأكلونه فحسب بل غدوا ينتجون الطعام . وقد كان هذا نتيجـــة تدجين الحيوانات واستعمالها في الزراعة . وكان من الطبيعي ان يتضخم عدد افراد القبيلة فتنقسم الى افخاذ او عشائر يقوم كل قسم منهـــا على حراسة مواشيه والعناية بها . وصحب هذا الانقسام في القبيلة عوامل دعت الى انتشارهـا في مساحات اكبر سعيا للرزق فانتقلت القبيـلة او بعض عشائرها الى مناطق اخرى غير التي اعتادت العيش فيها .

انتقل الانســان من دور الرعي البدائي الى دور الزراعة بعد ان عرف المحـراث ودجّن الحيوانات . وكما كان الرعي يستدعي تنقل القبيلة سعياً وراء المرعى والماء فان الزراعة استوجبت ، ان عاجلا او آجلا ، ارتباط الجماعة ببقعة معينة ليقوموا بالعناية بزراعتهم وحراستها وليمنعوا غيرهم ان يحصد ما زرعوه او يجني ثماره . وقد انتاب ملكية الارض بسبب ذلك تطور جديد في الـكميـــة والـكيفية . فاصبحت الارض ملكا مشتركا للجماعة او العائلة ولـكنها بقيت مشاعا غير مفروز او مقسم بين افراد الجماعة . وكانت ملكية الارض قائمة على احتلالها واستعمالها الدائم فقط ، ولعل ذلك يشبه كثيرا حق المزارعة اليوم او الملكية بناء على مرور الزمن . ومن حق كل مولود في العشيرة التمتع بهذا الملك المشاع ونيل حقه فيه عند بلوغه سن الرجولة . واصبح هذا الحق شيئـــا يورّث للخلف ويكون الاباء او رؤساء العائلات قيمين عليه حتى يصبح الابناء رجالا فيتسلموه ليسلموه بدورهم الى ابنائهم . وهكذا استمرت الملكية والاستعمال (استغـــلال الارض) شيئاً واحدا متطابقا .

استقر هذا الوضع الجديد واصبح الاستيطان والعناية بالزراعة والماشية امرا عاديا ، واستوجب هذا الاستقرار الجديد اوضاعا جديدة تتطلب قيام اخصائيين في العمل . وهؤلاء هم اصحاب المهن المتعلقة بالزراعة الذين ابتدأوا اعمالهم كسنة الطبيعة بادوات بدائية بسيطة . الا ان طبيعة هذه المهن تتطلب استعمال الفرد للالة وبالتالي تملـكه لها وحق التصرف بها ومنع غيره من التصرف بها . وبرزت هذه الحقيقة واضحة جلية واحاطت بها خرافات تدعو لعدم استعمال ادوات الغير حتى وعدم لمسها . ومن هنا يبدو جليا علاقة الملكية او تبعيتها لـكيفية الاستعمال .

ولا حاجة بنا للتوســع في شرح تفاصيل تطور العلاقات التي نشأت عن تبادل المنتوج كما هي القاعدة الاولية في الطبيعة او تتبع ظهور المدنيات الاولى التي خلقتها هذه العلاقات في تبادل الانتاج . الا انه لا يسعنا الا ان نذكر انه ، ولمدة طويلة من الزمن ، كان حق تملك الانسان ، شراؤه وبيعه واستعماله كغيره من انواع الماشية ، امرا طبيعيا ، واستمر استعباد الانسان وتملـكه كاداة من ادوات الانتاج الى ان وصـــل المجتمع في تطوره وضعا اصبحت فيه عملية الانتاج تتطلب معاملة الانسان بشكل معقول ينتج عملا اجدى من استعباده . في هذا الوضع الجديد الذي استخدمت فيه الالة وقوى الطبيعة المختلفة اصبح الانسان كعامل ينتج فائضا اكثر مما كان يقدم وهو عبد عند سيده . وهكذا يبدو ان تطور اساليب الانتاج وادواته يضفي تغييرا اساسيا في علاقات الانتـاج القائمة بين افراد المجتمع او طبقاته .

في عهد الهمجية الاولى كان المنتصر في الحرب يحل قتل اسير الحرب وأكل لحمه ، وكذلك الحال مع شيخ القبيلة عند معاملته لاي فرد من افراد عشيرته اذا اخطأ . ولـكن دخول المجتمـــع دوره الزراعي بعد ان اجتاز دور الرعي اصبح يتطلب تغييرا جديدا في معاملة العبيد . هذا التغيير هو استعمال العبيد في العمل بدلا من قتلهم . وبذلك غدا تملك العبيد شيئاً يماشي الوضع الاجتماعي . ولـكن هذه المماشاة كانت تتطور بتطور وضع المجتمع ذاته . في حكومات المدن اليونانية القديمة كان تملك العبيد يأخذ شكلا اجماعيا لان نظام القبيلة المسيطر في تلك المدن كان يدعو لهذا التملك المشترك للعبيد . ولـكن رؤساء القبيلة وبعض علية القوم كانوا يتمتعون بحق تملك العبيد تملـكا فرديا . هذا الحق هو الذي نما وقاد الى انتقال تملك العبيد الى تملك افــرادي انتقل بدوره الى ما يعرف في تاريخ العصور الوسطى برقيق الارض او القن عندما تمركز نظـــام الاقطاع واصبح المجتمع في دوره الاقطاعي .

وفي الدور الاقطاعي الذي ســار المجتمع الانساني فترة من الزمن في عصوره الوسطى نشأ تطور في نظام الملكية . فاصبحت الارض مجموعة من الملكيات الـكبيرة او اقطاعيات اللوردات او السادة ، يتمتع كل سيد منهم في اقطاعيته او ملـكه الخاص به . ولـكن ملكية السيد للارض كانت في الواقع تشمل حق السيد في التمتع بعمل من يقطن في اقطاعيته ، عمله الزراعي وغير الزراعي كالجندية التي كانت فرضاً على الاتباع واتباع السيد في اقطاعيتـــه يتمتعون بحق السكن فيها ويرتبطون بالسيد

الذي يرتبط بدوره برئيسه الاعلى او الملك . كان القن مرتبطا بالارض لايحق له تركها دون موافقة السيد الذي كان يتصرف فى غير الاعمال الزراعية ويتدخل فى الاوضاع الاجتماعية بين اقنانه . حتى زواج القن فقد كان مربوطاً برضى السيد وموافقته . اما الارض فلم تكن تابعة للقن كما كان يتبع لها بل كانت الارض وعمل القن فيها ملكا مطلقا للسيد .

ان الصفة البارزة فى ملكية الاقطاع لم تعد ملكية مشتركة كما انها لم تكن ملكية فردية تامة . لقد كان فيها شيء من المشاعية ولكنها كانت تضم قسما كبيراً من التخصيص . وهذا ينطبق على الطريقة التي كانت تستعمل فيها الارض في ذلك الدور. فقد كان تداخل اعمال السيد والقن وارتباطها هو الاصل الذي تنطبع عنه صورة الملكية . كان السيد يعمل قائدا عسكريا وحاكما مدنيا يحمي سكان اقطاعيته ويدير شؤون اتباعه احرارهم وعبيدهم . وكان الاتباع يقومون بعملية الانتاج ليتولى السيد امر توزيعها .

الا ان عصر الاقطاع لم يخل من مدن تمركزت فيها التجارة والمهن البسيطة وبالرغم من ارتباط سكان المدن فى قيادتهم الى الاقطاعي او الملك فان هذه التبعية كانت اسمية اكثر منها فعلية . لقد كانت هذه التبعية اسمية لان النظام الاقتصادي القائم فى المدن يباين تماما النظام الاقتصادي القائم فى الارض حيث الزراعة وحيث الاقتصاد بدائي طبيعي . كان النظام الاقتصادي الطبيعي فى الاقطاعية يعني انتاج اوفر كمية ممكنة بقصد استهلاكها داخل الاقطاعية . اما في المدن فقد كان الانتاج يستهدف السوق والبيع فيه . اجل، كان القسم الاكبر من الانتاج ينشأ مباشرة فى المدن او الحقول المجاورة او احراش المواشي وحظائرها ، ولكن القسم الاكبر من هذا الانتاج واعظمه قيمة وثمناً كان ينبعث من المدن ويتم التعامل به فى اسواقها . ونحن لا نعدو الحقيقة اذ تقرر ان عمل التجار والمهنيين فى المدن بدأ لسد حاجة سكان الاقطاعية كنوع من الاقتصاد الطبيعي الا انه اخذ يتدرج ويتحسن بشكل يجتاز فيه نطاقه الضيق ويخلق قيمة زائدة تفيض عن حاجة السكان المحليين . هذه القيمة الزائدة استدعت نشوء عملية تبادلها بغيرها ، وهكذا ولد النقيض الذي برز فى اواخر عصر الاقطاع ليحطم النظام الاقتصادى الطبيعي المحلي الذي كان اساساً فى ملكية الاقطاع ، هذا الوليد الجديد نما وترعرع واخذ يتحسن ليقود الى الوضع الجديد الذي لم يعد الاستهلاك فيه هدف الانتاج فقط بل اصبح السوق هدفه الاساسي . وهكذا قاد تحسن انتاج القن او فلاح الارض الى نشوء فائض شعر السيد بضرورة تصريفه خارج اقطاعيته او استبداله بما يرغب فيه ولا يوجد فى دائرته الاقطاعية . هذا الوضع الجديد فى الانتاج لم يعد يساير حق السيد فى التصرف الكامل بانتاج اتباعه فى الاقطاعية ، فنشأ تناقض بين عمل القن وتصرف السيد دعا لنشوء النقابات فى المدن لتدافع عن مصالح المهنيين والتجار امام سيطرة السيد مما قوّض دعائم الاقطاع ومهد السبيل لقيام النظام الاقتصادي الجديد الا وهو النظام الرأسمالي . وهكذا زالت ملكية الاقطاع وقيودها المشتركة التي كانت وقفا على السيد واصبح نظام الملكية يتطلب تغييرا فى بنائه ليماشي الاستعمال الحقيقي لادوات الانتاج الذي برز وقوي وخلق هذا النظام الرأسمالي الذي نحيا فى دياجيره .

(يتبع)

م . فياض

مستقبل اليهود باوروبا (تتمة)

ان هناك حلا وحيدا لقضية فلسطين ، هذا القطر ذو الموقع الستراتيجي الممتاز والذي يعتبر همزة الوصل لطرق المواصلات في الشرقين الاوسط والادنى والذي تمر خلاله انابيب النفط البريطانية الامريكية، ان قضية فلسطين كقضية كل بلد مضطهد لا حل لها الا قيام حكومة دمقراطية مستقلة تدافع عن مصالح جميع الشعب وحقوقه وتعمل لتقدمه .

لقد جاء في شهادة حزبنا ، الحزب الشيوعي البريطاني ، التي قدمناها امام لجنة التحقيق اننا « . . . نعتقد ان الحل العادل الوحيد لقضية فلسطين ، الطريق العملي الوحيد ، هو تعاون الشعبين العربي واليهودي ، وهذا لا يتم الا بالغاء سيطرة الانتداب وبتحقيق الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني على اسس العدالة والمساواة بين العرب واليهود . . »

ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق المطلق الوحيد في حل قضية بلاده ، وقد اعلنت منظمات الشعب الفلسطيني رأيها منذ امد طويل: تعاون ووحدة فاستقلال فحرية وتقدم . .

لقد افلست السياسة الاستعمارية البريطانية بفلسطين ، سياسة «فرق تسد» امام وحدة الشعبين التي تناضل لكسب حياتها ببسالة وبطولة رائعة .

ان الاضرابات الجبارة المشتركة التي قام ويقوم بها العرب واليهود بفلسطين والتي تعتبر بحق من اعظم الحوادث المهمة في تاريخ الشرق الاوسط الحديث ، قد اثبتت ان كلا الشعبين قد وطدوا العزم للدفاع عن حرياتهم وحياتهم .

مرحى لابناء الشعب الفلسطيني البررة البواسل . .

اصنام

للشاعر منح الخوري

حتـام ارقى فوق متن خياليه / واحث في الجو السحيق جناحيه
وإلام يا نفسي احلق هائمـاً / في قدس اقداس المرامي الخافية
أأنا انطلاق النـور في اجوائه / وعناقه الاسنى لعرش إلهيه
وهل الالوهة في سرائر غيبهـا / قبس تعرى عن حقيقة ذاتيـه ؟

يا ايهـا الروح المحلق ضلّة / عد بي الى الدنيا وخل سمائيه
فلانت فيهـا عاقر قد انجبت / لليوم من امسي فراغ حياتيـه
ولانت اعمى للهـلاك مشيع / قدري ، ومنقـاد وراء ضلاليه
فاهبط الى دنيـا الحقيقة راغماً / واسفح على صخر الوجود خياليـه
فصراطك الاسمى تشق صميمـه / شقاً الى مثل الحياة العاليـة
وجنانك العليـا تؤجج دونها / من وهمك المشبوب نار الهاوية
وهيـاكل باسم التقى ترتادهـا / وتقيم فيها للطقوس صلاتيـه
وقداسة الاوضاع في هذا الورى / من قسمة ضئرى ، وفوضى طاغية
ومظـالم رفع القوي لواءهـا / فمشت بموكبه السباع الضاويـة
وحقوق انسان يسير بنعشهـا / نفر العفاة الى الرموس الداجية
وتراث عـصر بالتمائم والرقى / هيهات تدركه القرون الخاليـة
وهواك يا عبد الهوى وربيبـه / وضريع حمى في الخلائق سـاريه
ووفاؤك الاسنى لمن قدسته / فاراق قلبي واستباح دمائيـه
وجميع ما خطر الكمـال بطيفه / في جبهة الآفاق من اوهـاميه
هرم اقامته المهازل شاهـق / وعمـارة شيدت على انقاضيه
سأقد من حمم الشموس صواعقي / ومن انحدار الشهب عزم شبـابيه
واثيرهـا ملء الفضـاء ذريـة / تطوي وتمحق فى الدنى اصناميه

اتحاد الطلبة العرب يقيم اجتماعا شعبيا كبيرا

الجماهير الانكليزية من عمال ومهنيين ومثقفين تنتصر لحرية فلسطين الحبيبة وتهتف بسقوط الاستعمار البريطاني .

الاستاذ اكرم حميد يتحدث عن نضال الشعوب العربية في سبيل استقلالها وحرياتها وسيادتها التامة .

عقدت الهيئة التنفيذية لاتحاد الطلبة العرب اجتماعاً شعبياً كبيراً حضرته المئات من جماهير الشعب الانكليزي . . ولاول مرة بتاريخ مدينة ليدز والمدن الصناعية الكبيرة الاخرى المجاورة لها - مانشستر شيفلد ، برادفورد ، هادرشفيلد - يقيم الشباب العرب الاحرار اجتماعاً شعبياً كبيراً يعرضون فيه قضيتهم الوطنية العادلة على الجماهير البريطانية .

الجماهير الانكليزية بمختلف طبقاتها تحضر الاجتماع : العمال والاطباء والمحامون يأتون خصيصا من المدن المجاورة لحضور هذا الاجتماع التاريخي . .

تهافت الناس ليسمعوا لاول مرة الشباب العربي المناضل يعرض عليهم قضيته الوطنية العادلة وكفاح الشعوب العربية في سبيل حياتها وسعادتها وتقدمها . .

وكان ان كلفت اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة العرب بليدز الاستاذ «اكرم حميد» بالقاء محاضرة وافية مفصلة يبين فيها للشعب الانكليزي قضيتنا الوطنية ووجهها الشعبي الصحيح والنضال الى كسبها والقاء نور على قضية فلسطين وبحثها بحثا علميا صحيحا . .

وما ان ازفت ساعة المحاضرة وكانت حوالي الثامنة والنصف مساء في اكبر قاعات المدينة حتى غصت القاعة وامتلأت جوانبها بمختلف الناس : شيبا وشبانا .

وقد افتتح الاستاذ اكرم حميد خطابه بتحية الحاضرين والآمال التي يعلقها شعبنا العربي على نضالهم لكسب الدمقراطية والاشتراكية ببريطانيا ضد القوى السوداء . .

وبعد ان تكلم المحاضر عن المراحل التاريخية التي مرت بها قضيتنا بجميع ديار العرب خلال المئة سنة الاخيرة تكلم طويلا عن القوى الشعبية النامية المتصاعدة الجديدة التي تستلم وتقود نضال شعوبنا لتحقيق امانيها : السيادة التامة والتحرر الكامل . .

وانتقل الاستاذ اكرم حميد بعدئذ الى العقدة الفلسطينية . . وبعد ان قدم لها بمقدمة طويلة وافية مفصلة عالج فيها الاصول التاريخية والجذور التي ساعدت على خلق الصهيونية قال : ان قضية فلسطين هي قضية الاستقلال والتحرر . . .

وبين كيف ان «الصهيونية والوطن القومي الذين يكونان ركنين احدهما سياسي والآخر اقتصادي . فمن وضع البلاد في ظروف تساعد على انشاء الوطن القومي وذلك بتسهيل الهجرة وسن الكثير من القوانين التي تسهل تهريب الاراضي من العرب الى اليهود ، الى وضع ضرائب جمركية تساعد الاقتصاد الصهيوني واضعاف الاقتصاد العربي ، الى استغلال الصهيونية وانتفاعها بهذه الظروف واستغلالها لتسرب الاراضي : وهذان الركنان احدهما يتمم الآخر تحت سيطرة الاستعمار وعبوديته»

وبين ان «استقلال البلاد وسيادة الشعب الفلسطيني وادارته لمصالح بلاده وقيام حكومة دمقراطية تتمثل فيها جميع الاقليات هي الطريق العملي الوحيد للخروج من هذه المشكلة التي يحاول الاستعمار البريطاني ان تكون معقدة متشابكة . .»

وفي ختام خطابه قال «اننا نطالب بانسحاب جميع الجيوش البريطانية والغاء جميع المعاهدات وقيام حكم دمقراطي صحيح يكفل لشعوبنا تمتعها بحرياتها واستقلالها وكيانها الاقتصادي والسياسي التام . .»

وقال ايضا : «ان نيل شعوبنا لاستقلالها وسيادتها الاقتصادية والسياسية التامة وقيام حكومات دمقراطية تمثل شعوبنا سيساعدكم اكبر المساعدة على التقدم بنضالكم لكسب قضية الدمقراطية هنا خاصة ، وان الملايين من الجنود الموجودين في شرقنا العربي والذين سيرجعون الى المعامل والمصانع يعملون عند رجوعهم على ربح معركة الانتاج..»

واختتم خطابه بالكلمات التالية «اننا نحارب واياكم عدوا مشتركا واحدا فلننمض بكل قوانا متحدين يعاون احدنا الآخر بكيل

(البقية على صفحة ٢٠)

الاستعمار ينهب بلادنا

طوال السنين الماضية ايقن العرب واليهود ان التوتر الدائم وسفك الدماء والتناحر الذي ساد البلاد من عمل الاستعمار. وعرف كل عامل وفلاح ان البريطانيين لهم هدف واحد فيما يختص بفلسطين الا وهو البقاء هنا. ويعرف الجميع ان البريطانيين لا يهمهم شأن ضحايا الاضطرابات وشأن ضحايا الحرب الاخيرة بقدر ما يهمهم شأن الجيش البولندي المرابط في خارج بولندا لبغية تسخيره في المستقبل. يعرف الناس ان اسيادنا عباد الانسانية يهتمون كثيراً بمصالحهم على حساب الآخرين.

وفي هذا الوقت يستطيع الجميع ان يروا المستعمر يستعمل اداته الاستعمارية في سبيل استغلال موارد الشرق اجمع. ويعلم الجميع ان هذه البلاد تعد لتكون قاعدة للهجوم على الاتحاد السوفيتي، عندما لا يجد الاستعمار حلا لتناقضاته وانحلاله غير الحرب. ولكن هناك قليلا من الناس يعرفون ان اعمالا غاية في الاستغلال والنهب تجرى وراء الستار، شبيهة باعمال عصابة نشالين يخلقون الذعر والهرج في سوق عامة ليسلبوا النساء المذعورات حليهن.

في الحادي والثلاثين من آذار سنة ١٩٤٦ صدر قانون تجرد فيه البلاد من جزء من اراضيها ومواردها وتعطى لشركة رأسمالية احتكارية اجنبية تستغل زيت الشرق الاوسط. اذ اعطي باسم اهالي فلسطين امتياز الارض والموارد لشركة (ترانس أرابيان بايب لاين كومباني) لمدة سبعين سنة تجدد الى مدة غير محدودة حسب رغبة الشركة. اما السكان الذين اعطي الامتياز باسمهم فلم يسألوا. وهؤلاء السكان - على حسب مفاهيم الدمقراطية الرأسمالية - يمثلهم فخامة المندوب السامي.

تؤكد الفقرة الاولى من الامتياز للشركة انها تستطيع ان تعتبر البلاد ملكها الخاص. وتستطيع ان تنشىء في اراضي فلسطين مكاتب ومحطات للمضخات وورشات ومخازن وخزانات كبيرة للبترول وللماء وجسوراً ودوراً لسكن الموظفين وخطوطاً للقطارات والتراموايات وخطوطاً تلفونية وطرقاً وعربات للقطارات وغيرها وخطوطاً تلغرافية هوائية او تحت الارض ومحطات لاسلكية ومحطات تكرير وحقولا للصفائح ومستشفيات ومشروعات لتوليد القوة وخطوطاً لانابيب الماء والزيت فوق الارض وتحت الارض وتحت وجه الماء. واشياء اخرى (سواء كانت من نفس النوع او تختلف عنه) لها علاقة بالامتياز. وعلى الجملة فان هذه الشركة ستكون بمثابة حكومة استعمارية مستغلة الى جانب الحكومة القائمة مع حفظ الفارق وهو ان السكان لن ينالوا شيئاً من ارباحها مهما كان صغيراً، لان الامتياز يعفي الشركة من الضرائب والمكوس والجمارك وغيرها عن الزيت او جميع مشتقاته.

فضلا عن ان للشركة ان تستورد كل ما تحتاج اليه دون دفع رسوم الجمارك او غيرها ولها ان ترجع ما استوردته فى السابق دون دفع رسوم ايضا. كما ان ما يستورده التجار للشركة يعفى من المكوس. يسهل فخامة المندوب السامي اعمال الاستيراد فيجري التفريغ والتحميل وما شابههما من الاعمال في الاوقات التي تناسب الشركة ليلا او نهاراً.

وتتولى الشركة بنفسها اعمال الشحن والتسليم وغيرها ولها ان تقيم عنابرها الخاصة وكل ما يلزمها في هذا الصدد. ويتعهد المندوب السامي بأخذ رسوم اسمية بسيطة مقابل جميع خدمات الموانىء. ويتعهد بان يسمح للشركة بانشاء ما تحتاج اليه الشركة في الموانيء كالعوامات واشارات السواحل وغيرها. كما ان للشركة حق الدخول والخروج من الموانيء حسب مشيئتها.

وفي حالة انشاء الشركة للموانيء فللشركة وحدها الحق باخذ الرسوم ممن يستعمل موانيها!!

يحق للشركة استعمال الخطوط الحديدية الفلسطينية على ان تؤخذ منها اجور قليلة جداً سواء عن الشحن او عن الركاب. كما ان للشركة الحق في انشاء خطوط حديدية اخرى.

ماذا تقدم الشركة مقابل هذا السخاء من جانب فخامته؟ هل تستخدم العمال الفلسطينيين وتدفع لهم اجوراً معقولة؟ كلا!

واذا رأت الشركة ان الايدي العاملة - التي تقبل بالاجور التي تريدها - غير كافية، فان المندوب السامي سيسهل ادخال عمال جدد الى فلسطين، ومعنى هذا انه في حالة اضراب العمال، او عدم رضاهم باجور الشركة فانها تحضر عمالا ارخص من البلاد المجاورة بمساعدة

المندوب السامي . ولن تطبق قوانين الهجرة على الايدي العاملة الرخيصة الآتية من البلاد المجاورة .

سوف لا تؤخذ ضرائب دخل او غيرها عن اموال الشركة او مستخدميها او دخلها او ربحها و.. و..

سوف لا توضع طوابع ايرادات على هذه الاتفاقية او ملحقاتها من خرائط وغيرها !!!!

ولن تؤخذ ضرائب على مساحات الارض التي تشغلها الشركة .

وعلى الجملة فلن يؤخذ من الشركة شيء . كل هذا صدقة لوجهه تعالى .

ويحق للشركة ان تأخذ التراب والاحجار والجير وغيرها كما يحق لها ان تقطع الخشب من احراش الحكومة (ليسمع الفلاح المسكين الذي انتزعوا ارضه بحجة اهماله التجميل والمحافظة على التربة الى ان تجيء امثال هذه الشركة !)

وبعد شروط كثيرة من تعهد فخامته بتأجير اراضي الحكومة الى الشركة باجرة اسمية واعفائها من الضريبة الى التعهد بنزع ملكية الاراضي التي يرفض اصحابها ان يؤجروها للشركة بالسعر الذى تريده يأتي الشرط التالي :

في سبيل المحافظة على المشروع وعلى مستخدمي الشركة يستعمل المندوب السامي كل الطرق بما فيها استخدام البوليس والجيش واقامة الثكنات وجميع وسائل (الدفاع) !!

هذه الاتفاقية التي وقعها فخامة المندوب السامي بحضور قنصل الولايات المتحدة مثل حي على اعمال الاستغلال الجارية في بلادنا . فان الشركة التي ستتسلط على جميع موارد البلاد لن تدفع شيئاً للخزينة ، بل بالعكس ستقع الخسارة على كاهل اهل البلاد ، وحتى لن يباع البترول والكيروسين للشعب باسعار اقل .

فهل عرف مثل على الاستغلال افظع من استغلال المستعمرين لبلادنا ؟ هل وجد مثل على الاستبداد افظع من هذه الحكومة الاستعمارية الاوتوقراطية ؟

رسالة من انكلترا

(تتمة المقال المنشور على الصفحة ١٨)

الضربات القاضية المهلكة لخصمنا الذي اشرف على الموت .. عاش نضالنا ونضالكم لكسب معركة الدمقراطية والحرية والسلام ضد العبودية والرجعية وقوى الاحتكار السوداء . . .

وقد صفق الحاضرون طويلا بعد انتهاء الاستاذ اكرم حميد من خطابه الذي دام حوالي الساعتين .. وقد وقف الكثيرون من الحاضرين فشكروه نيابة عن منظماتهم واحزابهم وجماهير الشعب الانكليزي . .

وقد رفع المجتمعون بعدها عدة قرارات هامة الى مجلس الوزراء البريطاني ووزارة الخارجية ومجلس العموم يطالبون فيها باعطاء الشعب الفلسطيني حقه في السيادة والتحرر التام من وانسحاب الجيوش البريطانية ومختلف هيئات التجسس في الشرق الاوسط والغاء المعاهدات والعمل على انماء الصداقة البريطانية — العربية والعمل على بناء السلم العالمي وتطبيق سياسة خارجية جديدة تعبر عن اماني الجماهير الانكليزية . .

وقد طلب مندوبو حزب العمال وحزب الكومونولث والحزب الشيوعي وعدة نقابات للعمال وعدة منظمات للشباب رسميا الى اتحاد الطلبة العرب تزويدهم بمحاضرين يتكلمون لهم عن الشرق العربي وشعوبه ومشاكله ونضاله الوطني المشرف لكسب قضية الحرية والدمقراطية . .

اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة العرب

ليدز

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين .
٤٠٠	١	في الخارج .

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

طالعوا

المجلات والجرائد التقدمية

الوطن والرابطة	—	العراق
الطريق	—	بيروت
الفجر الجديد	—	مصر
ام درمان	—	السودان
الاتحاد	—	فلسطين

وجدانيات

لا تخف يا سيدي القارىء من العنوان. واذا كان يبعث في نفسك ذكريات مزعجه فاني اقدم لك عـذري واعتذاري، كل ما قصدت هو ان اتعاون معك على تحليل الوجدانيات. ولا تخف ان اكتب على منوالها لاني اهتم لوجدانك، واهتم لرأيك، بل ان كتابتي وتفكيري لا يكونان الا من اجلك.

قال احدهم: اني اكتفي بانتقاء فقرات من وجدانيات متعددة واجعلها مقالا وبذلك يعرف الناس قيمة متناقضاتها

وقال آخر: ارجـوك ان تقرأ واحدة وتدلني على الغرض منها. وانا اراهن انك لن تستطيع لأن صاحبها لا يقصد ان يقول شيئا، قلت كانك تعني انه يتعمد ذلك وان في وسعه لو اراد ان يأتي بشيء جديد. قال انا لم اقصد ذلك البتة. قلت لو سلمنا بكلامك لما بقي من معنى لكلامه، قال هذا ما اعني. قلت ولكن المشكل يظل غير محلول، فنعود لنسأل ماذا يريد؟ قال: يظهر انه يتناول اشياء يظنها مشاكل ويتكلم عنها ثم يتركها بلا حل او يحلها بمشاكل جديدة غير مفهومة فهو في عدم حله يشبه افلاطون او سقراط — لا سمح الله — الا انه في تعقيد المشاكل التافهة لا يشبه احداً فهو نسج وحده.

قلت: اذا سمحت لي فاني اقول انه يتناول القلم ويكتب ما يملي عليه وجدانه. فتارة يكون المقال طويلا وتارة قصيراً بحسب (الشطحات) الوجدانية، والمهم هو ان يكتب في دور «الغيبة» وهو (لا يحس) وهو يكتب لان فيض الوجدان هو الذي يحمله الى عوالم خيالية ليس لها اساس من الواقع، مثلا

(١) قرأ عن الافعى التي تقتل الناس على جبل بورما وان اربع راهبات يذهبن في اوقات معينة ليقبلن جبهة الافعى ولا يضرهن شيء. لكن اليابانيين صعدوا الجبل فماتوا من لدغها. اذن؛ هذه القصة تدل ان المراة والافعى... ماذا؟ ارجوك ان لا تؤاخذ كاتب الوجدانيات فانه حين قرأ ظن انه يستخلص عبرة فكتب وحين انتهى.. انتهى وخلص. ولا تنس ان الوجدانيات درس فيجب ان لا يكون في طوق احد ان يستعيده. فالاساس ان يندهش الناس ويظنوا الظنون في هذا الغموض!

(٢) طفل يرى في فم الكلب رغيفا فيقاسمه الكلب. ثم يتبين ان الكلب اعمى. ويظل الكلب صديقا للطفل يطعمه مما يجمع حتى تحين منية الكلب ويزداد ألمه فيلتمس الطفل من صيدلي جرعة دواء لينقل الكلب من هذا العالم ويموت الكلب!

وهذه وجدانيـة رغم أنف كل وجدان ومن لم يصدق فهو حر في ان (يضرب برأسه الارض، رأس من؟)

(٣) كان فقيرا يتسكع، يجوع.. وبقدرة قادر اصبح من الاغنياء. اذن فالثراء مثل (الجني) قد (يلبس) اي انسان بصدفة او بغير صدفة؟ وهكذا الحياة ليس لها ضوابط وليس لها قواعـد. والوجدانيات تخرج من وراء المكتب والمصباح الجاني فلا يجب ان يفهم منها انها للناس، فهي مكتبة ترى فنيا الخيال الهائم والانعتاق من دنيا الواقع الى دنيا غير معروفة، وستكتشف تلكم (الدنيا) حين ينضب معين الوجدانيات.

(٤) الحياة كفاح اعمى. الانسان ذئب الانسان. الناس لا خير فيهم وان كان فنادرا. الاصلاح عبث خائب وحلم ارعن.

اخشى ان تكون قد اصابتني العدوى. فالوجدانيات إبر للتطعيم ضد التفكير.

هذه هي الوجدانيات التي تفعل وتنفعل في.. ماذا؟ تفيد المكـدودين الذين يريدون ان يهدموا واعينهم مفتوحة.

الوجدانيات تجربة اطول من كل تجارب الطيب الذكر «اديسون» ولا بد ان يعود صاحبها في يوم من الايام؟ ليسأل نفسه. اين انا؟ ولا بد ان يدهش (؟) حين يجد انه في وادي والدنيا في وادي آخر. وربما احسن الظن كثيرا!

الوجدانيات اذا قرأها الجيل الناشىء ظن ان الادب امر هين وان بوسع كل انسان ان يصبح اديباً اذا كان مثل هذا الكلام ينشر في الصفحة الاولى.

ومع كل ما ذكرت فاني لا ازال احتاج لتفسير الوجدانيات وقد خطر لي ان صاحبها قال لنفسه يوم قرر ان يوجدها! اريدها على منوال (ما قل ودل) ولكني احب الغموض والانطلاق، وقد يكون ما اجده طويلا وقد يكون قصيرا فانا بحاجة الى كلمة ذات مدلولات شتى ولا يستطيع ان يحاسبني عليها احد. اذن ماذا اسميهـا؟ فلتكن على منوال (مباراة نحل) الا اني لا اريد ان الدغ ولا اريد ان ألسب. وهذه ايضا لا تناسب. فلتكن شبيهة بـ

—(البقية على صفحة ٢٣



أبو السيد !

بقلم
ابي كفاح

سكت هدير محرك السيارة الصغيرة فجأة لدى وقوفها عند مدخل الحديقة العامرة بالاشجار الباسقة ، تترنح من تحته الزهور المختلفة الالوان والاشكال ، تترنح كانما لمستها عدوى النشوة السكرى الدائمة في ذلك «البار» ، المخمور ليل نهار!

وكانت الشمس في كبد الافق تنعكس شعاعاتها وهجاً براقاً على صفحة البحر ، ولما استقر المقام بالخمسة حول المائدة يحيط بها «كشك» من الشجر المورق — نزع «ابو السيد» (الحطة والعقال) فبانت صلعة ناصعة تلألأت عليها قطرات عرق ندية صادرة من جوف مخمور ، شابهت صفحة البحر وهجاً والتماعاً .

ولم يكد ابو السيد يلف كوفيته حول عقاله على شكل صرة مبعثرة ويضعها مخبوءة تحت الكرسي حتى اقبلت الساقية — فتاة شقراء يدل شعرها عليها — وراحت تفرش المائدة بشرشف ابيض ناصع . ثم وقفت تنتظر الطلب . فاشار ابو السيد باصبعه اشارة دائرية حول ضيوفه :

— «الشو تشربوا يا جماعة ؟» .

ولما استبطأ منهم الجواب قال يقطع جو التردد بلهجة آمرة :

— هاتي (يا كيفيرت) ، هاتي ما لذ وطاب من فاخر الشراب.. ، ودار المزيج.. وسألت السيدة المرحة :

— «نشرب كاس مين ؟» ، واجابت نفسها ؛ نشرب كأس نسيان قاسي الحياة فردت الاخرى الثابتة :

= بل كاس انعتاق المرأة من عبودية انانية الرجل !

فرفع الرجل القصير القامة المكتنز الهيكل كاسه واجترعها حتى الثمالة ، وقد رنا رنوة ذات مغزى ينم عن اتجاه فلسفي خاص ، رنا بعينه الصغرى بينما انفتحت عينه الكبرى (وهي اصغر من العين المألوفة) . وقال بجد :

— اشربوا وبلاش فلسفة .. الا فلسفة الكأس للكاس ! ولمعت عينه الكبرى ببسمة ساخرة .

العنوا الجهل واجركم على الله .. الله الذي يسمح لوالد ان يترك ولده بلا تعليم فيخرج وهو حمار ناطق... بدل ان يتعلم فيجعل من الارض جنات عدن تجري من.. فوقها .. الانهار !

فضحك القصير الوقور تتراقص نظاراته وقال بلهجته الفصحى الرصينة :

— «ولماذا هذا التحريف — من فوقها وليس من تحتها ؟

فبرقت عينا ابي السيد الزرقاوان بريقاً غضوباً مقروناً بابتسام ساخر طروب ، وراح يتحدث بلهجة فلاحية مخضرمة واضحة العبارة :

— «انتم يا ابناء المدينة رجعيون .. محافظون ، تتمسكون بالحروف وتنسون اللباب . نحن نحب الفوق ، لانه بين واضح ولا نحب التحت لانه خفي معقد ، انتم تتحدثون ، مثلا ، عن المرأة كسر من الاسرار وملاك «محجب» من تحته اعاجيب ، ونحن نرى فيها شريكا فى حراثة الارض ورفيقا فى انتاج الحياة.. انتم تعيشون فى نظام لا قيمة للكفاءات فيه ، اللهم الا كفاءة الانانيات — (قد ما معك بتسوى) حيث لا يستطيع شريف ان يعيش عيشة شريفة ، ونحن ...

وهنا انطلق ابو السيد دون ما ارتباط فى سلسلة حديثه ، مع احتفاظه بتوازن المعنى الواحد ..

— « ونحن نعيش على قاعدة (بذراعك تاكل خبزك...)

فقاطعه الشاب الجدي بخبث وقد بدت سيماؤه تنفرج :

— « ولكن الله قد انعم عليك يا ابا السيد ، فابتسمت عيناه ابتسامته الساخرة مقترنة بصرير اسنان خافت واردف :

— «اي فرق بين ان يسرق الانسان من الناس الآخرين وبين ان يسرق من نفسه — مما ائتمنته الحياة عليه من صحة البدن وسلامة النفس ، على حساب الجهاز الذي يربط بين اجزائها المتفرقة — الجهاز العصبي (كما تقولون يا متعلمين) ، هل تعرفون كيف يسر امري فصار معي من المال ما اهدره في هذه المواد المخدرة هدراً .. اشتغلت عند صاحب (بيارة) .. عشرة قروش لكل حفرة شجرة برتقال . وكان هذا يغيب عند الظهر ساعة كاملة للغداء ، وفهمت انه يذهب بسيارته الى بيته على بعد ثلاثين ميلا حيث يتغدى ويعود ، فاقسمت فى نفسي ان املك سيارة . فاتفقت معه على العمل مقاولة .. وهكذا.. من ساعة الفجر الى الغروب حتى اشهر بالدم يطفر من انفي .. ثم ، بالاختصار بقليل من الدراهم هاجرت الى المدينة ورحت اعمل على قاعدة المقاولات ، تفريغ «الصرار» حجارة الارض ، الى

حمولة الجمال القادمة الى المدينة، وفعلت الرشوة فعلها...

ثم دخلت سلك البوليس، وكذلك فعلت.. واخيراً على سيارة الكازوز، عملت فى توزيعه على الدكاكين حتى تعلمت السواقة فكنت اسرق السيارة للتمرين حتى دهست امرأة بد... وبةالغاية حتى اصبحت كما ترون، اهدر انتاج مجهودي على ما ينسيني آلام هذا النظام... الا تشعر يا صاحي السائل بهمزة الوصل بين المغتنى على حساب الوراثة المجردة... او حساب امته. فى بيع مجهودها، وبين الميسور على حساب اعصابه – مثلي انا...»

وهنا حمل الكاس وطقه بسائر الكؤوس اذ لاحظ انها لم تكن تجاريه...

– «يا جماعة... اشرابو.. اذا كنتم كسائر الناس لا تستطيعون اعادة الحياة الى نظامها الطبيعي حيث لا يحتاج الانسان الى شراب ينسيه الحياه! بل الى ما يقويه ويدفعه اليها.. اشربوا، عوضاً عن فعالية مهدورة فى بوتقة هذا النظام العفن المنتن، وبدأ يثور..

فصاح به الشاب المتزن:

– «ابو السيد، هل عندك اقتراح انشائي لتعديل هذا النظام؟

فبرقت اساريره وهتف: ،

– «انا مسئول عن نفسي: فقد انتقمت من والدي.. بان اطلقت لولدي مجال التعليم... وكل ما اكسبه اوزع نصفه فى قتل الماضي الموبوء بامراض الجهل والسكبت، والنصف الآخر احي فيه مستقبلي في هذا الابن....»

– وقالت السيدة المرحة:

«ابو السيد، والزوجة؟»

فحمل كاسه واقفاً:

– «اخ من النسوان بس لو يقبلن بالمساواة.. لهان الامر. هن يردن حذف نون النسوة، واضافتها الى الرجل. آه لو يعمل كل مخلوق حسب قانون الطبيعة فيه لاحب رغبة الانانية فى الواحد نحو الآخرين. ولكن ولكن...»

وانطلقت السيارة حتى غابت بهم عن الانظار..

تتمة كلمة العدد

الدفاع وتثير في نفوس الشعوب الخوف من (الخطر الشيوعي)، وتتآمر مع الاستعمار على شعوبها واقوامها وتتلوى وتخاتل في القضايا الواضحة كالاستقلال وانتفاع اهل القطر بثرواتــه وما الى ذلك وترى في التحالف مع الاستعمار ضامناً لمصالحها الخاصة اكثر مما ترى في شعوبها وترى ان قضية (مصالحها) اكبر واجل من القضايا الوطنية، و (تأمن) جانب الاستعمار اكثر مما تأمن جانب شعوبها ثم تريدان تفرض سلوكها هذا وسياستها هذه على الشعوب. وتصر ان هذه هي (الوطنية الصحيحة).

ولكن الشعوب التي تسير عجـــلة التاريخ والتي تدرك ان مصلحة الوطن هي مصلحة الشعب بجميع طبقاته، لا مصلحة طبقة واحدة. ترى ان الاستعمار هو عدو هذه المصالح وان كل من اشترك مع الاستعمار هو شريك له في العداء وان من يربطـــه بغيره (عرق الذهب) قد فضل نسبه الجديد على مصلحة وطنه وان اثارة النعرات واحياء الافكار الفاشية، احياء للاستعمار وموت للشعوب واستهتار من دعاتها بقضايا الوطن وكفاح المواطنين.

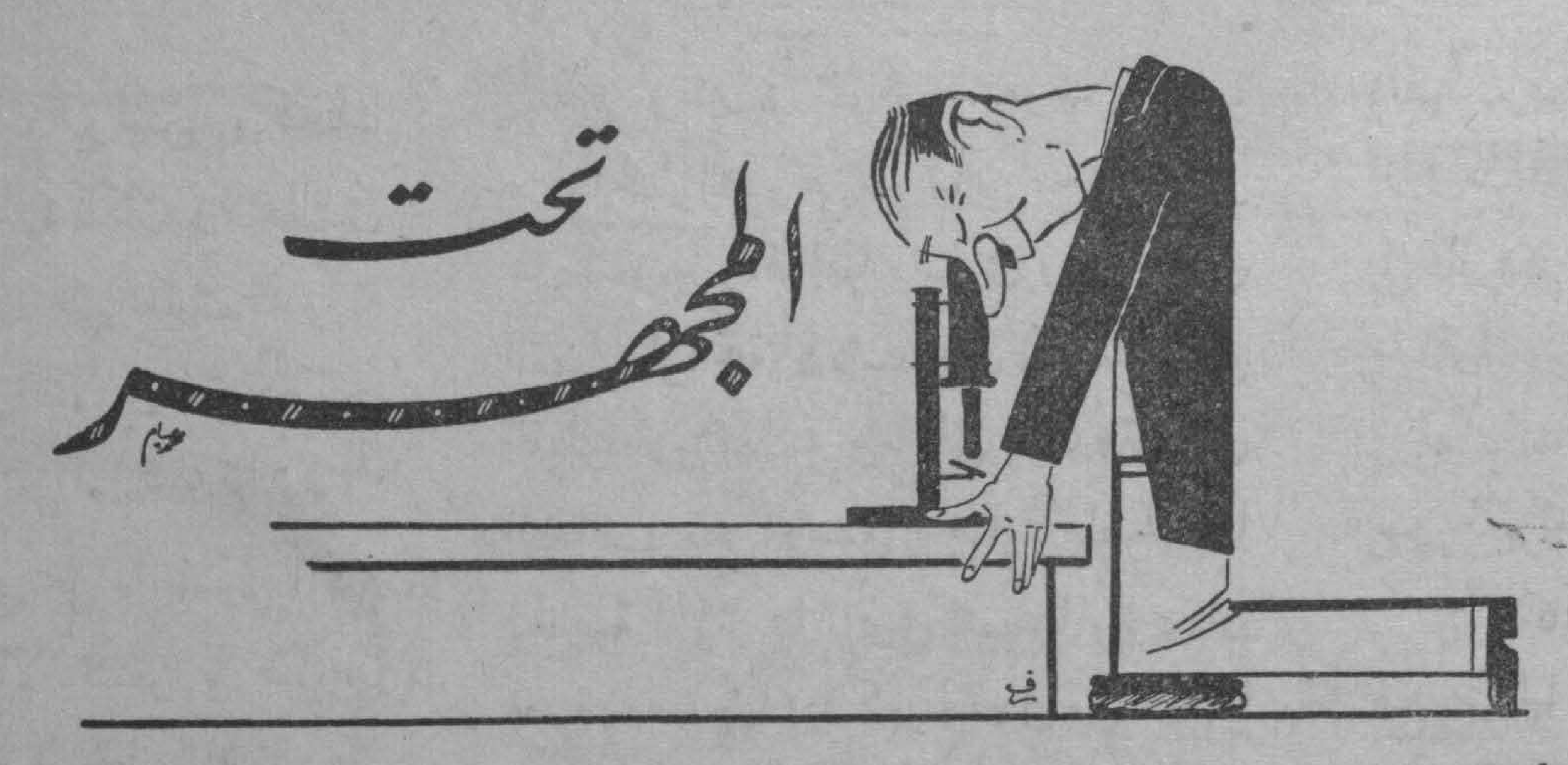
والشعوب التي ترى في قــوة الاشتراكية واتساع رقعتها حافزاً للنضال واقتراباً من يوم الخلاص وتقهقراً للاستعمار واذنابه، هذه الشعوب لم تعد تنطلي عليها حيلة (الخطر الشيوعي) وهي لا تخاف من هذا (الخطر) ان يسلبها (هناءها) الحالي تحت ظل الاستعمار ولا (راحتها) فى كنفه. والشعوب العربية كطبقة شعبية لن تفقد شيئاً بفقدها للاستعمار سوى الاستعباد والجهل والفقر والمرض ولن تفقد بزواله وزوال الرأسمالية الا شيئاً واحــداً هو قيودها واغلالها كما يقول ماركس.

ان على سياسينا ان يقرروا احد امرين اما مصادقة الاستعمار والسير فى قافلته واماعداؤه ومصادقة الشعوب وحمل امانيها ولم يعد من وسط بينهما. فقــد اتضحت معالم السياسة الدولية واتضحت ميادين النضال ولم تصبح طرق الخداع رائجة ولم يعد اعمى الا من يعتقد بان الشعوب عمياء.

تتمة وجدانيات

(اقرأ وفكر) ولكن هذا صعب فانا لا اريد ان افكر ولا اريد الناس ان يفكروا بل اريدهم ان يشعروا بالعجز عن تعليل ما اقول. فماذا اسميها؟ وجدانيات نعم وجدانيات. وجدتها وجدتها يوريــكا يوريكا. ارخميدس.

وكاني به فعل ما فعلته تلك العروس مع مرآتها. وحكايتها ان الزوج يسألها عند الصباح ماذا تريدين ان نأكل هذا النهار فتقول (شوربا) وظلت، تفعل ذلك اياما حتى ضاق زوجها ذرعاً وامرها ان تفكر في اكلة غير الشـــوربا. وكانت العــــروس قد تعودت ان لا تقرر نوع الاكل الا بعد ان تقف امام المرآة وتنطق باسم الاكلة: فتقول: ارز وفاصوليا. فلا ترى ان وجههـا قد تكون وان عضلاته اهتزت اهتزازات تروقها. ولذلك فالارز والفاصوليا لا ينفعان. ثم تعود لتذكر انواع المآكل فلا يعجبها شيء لانه لا يحدث الأثر المناسب للدلال والاناقة حين تقــوله امام عروسها. فاذا انتهت الى (شوربا) بعد المط والادغام سرت لها كل السرور. وحكاية الوجدانيات هي حكاية الشوربا. لا تريح احدا حتى ولا صاحبها.



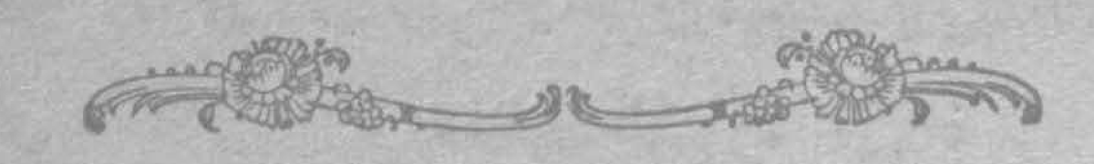
أصحيح هـذا ؟ (رواتب جهاز الدعاية)

جنيه		
٤٠٠٠	موسى العلمي بصفته المدير العام للمكاتب العربية	
٣٠٠٠	الجنرال سبيرز بصفته مستشار مكتب الدعاية في لندن (وصديق العرب الحميم!!!)	
٢٥٠٠	رجائي الحسيني مدير مكتب الدعاية في لندن	
٦٠٠	سكرتيرة مدير « « «	
١٨٠٠	احمد الشقيري مدير مكتب القدس	
١٨٠٠	ادوار عطية	(مكتب لندن)
١٨٠٠	سمير شما	(مكتب واشنجطن)
١٨٠٠	عبد الحميد ياسين	(مكتب القدس)
١٨٠٠	خلوصي الخيري	(مكتب واشنجطن)
١٢٠٠	وديع ترزي	(مكتب القدس)
١٢٠٠	البرت حوراني	(مكتب لندن)
١٢٠٠	سيسيل «	(مكتب واشنجطن)
١٢٠٠	نجلا عز الدين	« «
١٢٠٠	سري السكاكيني	« «
٠٠٠٠	الخ... الخ...	
٥٠٠	وليد الخالدي (القدس) وهو الحد الادنى للرواتب في المكتب العربي	

هذا عدا علاوات السفر والتنقل

25.6

وبلغ مجموع رواتب موظفي المكتب «فقط» ٤٣٥٠٠ جنيه



مطبعة دار الأيتام السورية ـ القدس